الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزاة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – مسيلة

كلية الأدب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل :ط1: 1635099028

رقم التسجيل : ط2: 1635096689

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص :لسانيات عامة

بعنوان :

الترابط النصي واشكاله في سورة الانعام

إعداد الطالب (ة):

جديلي ليلى

زقعار زبيدة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة و الأساتذة :

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
ناصر بركة	استاذ	جامعة المسيلة	رئيسا
مراد قفي	استاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
مصطفى بن عطية	استاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2020\ 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه، ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم.

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع نتقدم بجزيل الشكر إلى كل الذين أعانونا وشجعونا على الاستمرار في مسيرة العلم والنجاح، كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفنا بإشرافه على بحثنا هذا الأستاذ الدكتور" قفي مراد " الذي لن تكفله كل الحروف لإيفائه حقه بصبره علينا، ولتوجيهاته العلمية التي لا تقدر بثمن، والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام واستكمال هذا العمل ؛ وإلى كل أساتذة قسم العلوم الاقتصادية ، كما نتوجه بخالص شكرنا إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل

الإهداء

إلى التي رفع الله مقامها وجعل الجنة تحت أقدامها أولى الناس بصحبتي الى نبع الحنان الصافي وذلك القلب الكبير وتلك النعمة الغالية الطاهرة صاحبة الفضل عليا ومهما فعلت وقلت وكتبت لن أوفيها حقها ولن أرد لها فضلها الأبدي والدتي العزيزة حفظها الله وأطال في عمرها، الى الذي احبني بلا مقابل وانار لي الطريق واغلق عليها بالدعوات الصالحات والى الذي اعطاني الحب بلا يأخذ مني شيء والدي أطال الله في عمره ، والى إخوتي وأخواتي وإلى كل من علموني حروف وساندوني في مشواري الدراسي.

زوبيدة

الإهداء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" كلمتان خفيتان على اللسان ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان الى الرحمان ، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم.

ببصمة القلم الذي يهمس ولا يتكلم ، ومن أجل غد يتصدر العلم على الجهل الى قرة عيني وبهجة عمري أبي " أطال الله في عمره ورفعه تاجا فوق رؤوسنا"

بفضل دعواتك وسهر لياليك لأنك التي لا تنام وأنا ساهرة والتي لا تأكل وأنا جائعة فلكي كل الحب والاحترام يا نبع أمي .

الي كل من وجدت فيهم سعادتي وشرقت بوجودهم أخوتي لخضر، محمد، رامي، ندى، لينا.

الى كل الأصدقاء والأحباب : أيمن ، فاطمة ، لندة، زينب صباح

الى رفيقتي في هذا العمل زوبيدة.

الى كل من علمني حرفا ومهد لي النجاح، أساتذتي ومعلمي الى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

مقدمة عامة

الحمد لله " علم الإنسان مالم يعلم " والصلاة والسلام على نبيه الأكرم الذي نطق بالقرآن والسلام على آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

وبعد:

يتألف المركب من مجموعة أجزاء ، تتألف فيما بينها التكوين هذا المركب ، الأمر ينطبق على اللغة العربية التي تتكون من مجموعة الحروف ثم الكلمات للوصول إلى النص ، وهو المركب الكلي والغرض من ذلك الإفادة وإقامة الاتصال .

يتألف الترابط النصي من مجموعة الروابط وهي بمثابة الجزء للوصول للكل ، وهي الدعائم المهتمة لإقامة المعنى والاتصال الخارجي نتيجة الانسجام الداخلي لهذه الروابط النصية ، من خلال هذا كان التفكير حول موضوع يتجسد فيه هذا الترابط ، ليكون النص القرآني وهو أنموذجا في ذلك فكان العنوان ، أشكال الترابط النصي في سورة الأنعام .

أما الدافع والأسباب الذي دفعنا لاختيار هذا الموضوع فتكمن في عدم وجود دراسة " مشتقة " لهذه الروابط رغبتا منا في دراسة و معرفة الترابط النصي في اللغة بصفة عامة والقرآن بصفة خاصة أي كونه موضوع حداثي فأردنا التعرف أكثر على أغواره هذا من جهة ومن جهة أخرى كونه ينصب حول المصدر الأول للتشريع وهو القرآن الكريم .

ومن هنا نتطرق لطرح الإشكالية التالية : ماهي الروابط النصية المجسدة للترابط النصي في سورة الأنعام ؟

فيما تتمثل آلياته وأسسه ؟

وقد اعتمدت في هذا البحث على خطة متقيدة بها حتي لا نخرج عن الموضوع، فاشتملت على مقدمة وثلاث و ثلاث فصول وخاتمة .

والتي جاءت على المنوال التالي :

الفصل الأول جاء بعنوان آليات الترابط التركيبية ثم الوقوف فيه على مختلف الآليات المتمثلة في الإحالة وآلياتها وأقسامها والعطف والحذف أما الفصل الثاني فكان بعنوان

آليات الترابط المعجمية معرفين التكرار في شقيه اللغوي و الإصلاحي ونماذج تطبيقية من سورة الأنعام بالإضافة إلى الخطاب و التغريد والزمن .

أما فيما يخص المنهج المعتمد في هذه الدراسة فإنه يقوم المنهج الوصفي التحليلي نظرا لطبيعة الموضوع .

وتوصلت في دراستي إلى مجموعة من النتائج ضمتها الخاتمة وأرجو أن تكون في مستوى البحث ، والجهد المبذول في إنجازه وآمل أن تكون فيه فائدة للآخرين ، واعتمدت على قائمة من المصادر والمراجع ، منها " نسيج النص " تأليف الأزهر خليل بن ياسر البطاشي والدرس النحوي تأليف أحمد عفيفي.

أما الصعوبات التي واجهتنا ونحن نكتب هذا البحث فتمثلت في كيفية التعامل مع النصوص التطبيقية خاصة كونها متعلقة بالنصوص القرآنية ، فتحتاج للنظر في التفسيرات ورؤيتها في النصوص للوقوف على الترابط النصي فيها، ولكن الحمد لله استطعنا أن ننجز هذه المذكرة .

وأخيرا نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا المشرف الدكتور قفي مراد ، على حرصه وتتبعه لمختلف أطوار البحث ، فجزاك الله عنا خير الجزاء.

الفصل الأول :آليات الترابط التركيبية

1/الإحالة:

يقول لا ينز في سياق حديثه عن المفهوم التقليدي للإحالة : " أنها لا علاقة القائمة بين الأسماء والمسميات ".[1]

وعرفها الأزهر الزناد : " تطلق على الاسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب ، فشرط وجودها هو النص وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ، وبين ما هو مذكور في مقام أخر ".[2]

ومن الواضح أن المتكلم غير مأخوذ في الاعتبار مع أنه هو الذي يفعل ذلك فالتعريف الأكثر شمولا ودقة هو :" إن الإحالة ليست شيئا يقوم به تعبير ما ، ولكنها شيء يمكن أن يحيل عليه شخص باستعماله تعبيرا معينا .[3]

وتطرق أحد الدارسين إلى أقسام الإحالة من خلال قوله : " وللإحالة لغير مذكور على وجه الخصوص كفاءة من حيث تجاوزها للخطوة البينية التي تتمثل في تسمية المفهوم وقد تعتمد الإحالة لغير مذكور في الأساس على سياق ، الموقف Context شأنها في ذلك شأن الإحالة لمذكور سابق Anaphor والإحالة لمتأخر Cathaphora ، واذا كان معنى مفهوم ما هو موقعه في عالم النص فإن معنى المرجع في الإحالة لغير مذكور Exophora هو مكانه في عالم النص مع التركيز على عالم الموقف الإتصالي.[4]

وهذا ما يعني أن الإحالة تقوم على قسمين رئيسيين:

1-إحالة إدخال نص أو إدخال اللغة :Eidophore فهي إحالة نصية وتنقسم بدورها إلى:

أ- إحالة السباق أو الإحالة بالعودة: وهي تعود على مفسر سبق، التلفظ به.

---

[1] بول بروان ،تحليل الخطاب ، ترجمة محمد لطفي الزليطي ومنير التركي ، النشر العلمي والمطابع ، جامعة الملك سعود ص 36.

[2] نسيج النص، الازهر الزناد، المركز الثقافي العربي بيروت، ط1 سنة 1993، ص 118.

[3] بول براون ، تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطي ومنير التركي، مرجع سابق ص 36.

[4] روبرت دي بوجراند النص والاجراء والخطاب، ترجمة الدكتور تمام حسان .على الكتب ط1، سنة 1998 ص 332.

ب- إحالة على الاحق Cathaphora: وهي تعود على عنصر اشاري مذكور بعده في النص ولاحق عليها .

1-إحالة إلى ما هو خارج اللغة Exophorz: هي إحالة عنصر لغوي إحالى على لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم حيث يربط عنصر لغوي إحالى بعنصر إشاري غير لغوي هو المتكلم؛

ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته ، في تفاصيله أو مجملا إذ يمثل كائنا مرجع مستقلا بنفسه ، فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم .[1]

ومن بين الرسائل الاتساق الإحالية يمكن إجمالها في ثلاث وسائل وهي: الضمائر، أسماء الإشارة وأدوات المقارنة.

تنقسم الضمائر إلى وجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن .....الخ

وضمائر ملكية مثل: كتابي، كتابك .....الخ.

وهذا ما يعنى أن الضمائر هي وسيلة من وسائل الإحالة وتنقسم إلى: ضمائر وجودية وضمائر ملكية التي تقوم بربط أجزاء النص.

الوسيلة الثانية من الوسائل الاتساق الداخلية في نوع من أنواع الإحالة هي أسماء الإشارة.[2]

- وينص الباحثان هاليدي ورقية حسن أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها: إما حسب الظرفية: الزمان (الأن، غدا .....إلخ).

والمكان: (هنا، تلك ...الخ) أو حسب الحياد (The) أو حسب الانتقاء (هذا، هؤلاء) أو حسب البعد (ذلك، تلك ..... إلخ) والقرب (هذا، هذه).

[1] الأزهر زناد ،نسيج النص ، المركز الثقافي العربي، مرجع سابق ص 118 – 119. ا

[2] خطابي محمد، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، بيروت الحمراء، المركز الثقافي العربي، ط1، سنة 1991 ص 17 – 18.

فأسماء الإشارة تشير إلى الربط القبلي والبعدي، وإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محلية إلى قبلية، بمعنى أنها ترتبط جزءا لاحقا بجزء سابق ومن ثم تساهم في اتساق النص، فإن اسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه المؤلفان (الإحالة الموسعة)، أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها او متتالية من الجمل.

- النوع الثالث من أنواع الإحالة هو المقارنة، وتنقسم إلى العامة يتفرع منها التطابق (ويتم باستعمال عناصر مثل Same) والتشابه (وفيه تستعمل عناصر مثل Similar) والاختلاف (باستعمال عناصر مثل Otherwise،(Other ، وإلى خاصة تتفرع إلى: (كمية تتم بعناصر مثل More).

وكيفية (أجمل من، جميل مثل .... إلخ).

أما من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية وبناءا عليه فهي تقوم ، مثل أنواع المتقدمة ،لامحالة بوظيفة اتساقيه .[1]

[1] هاليدي ورقية حسن سنة 1976 ص 50 – 51، بواسطة خطابي محمد

ويمكن تلخيص الإحالة واقسامها بالحطاطة التالية :[1]

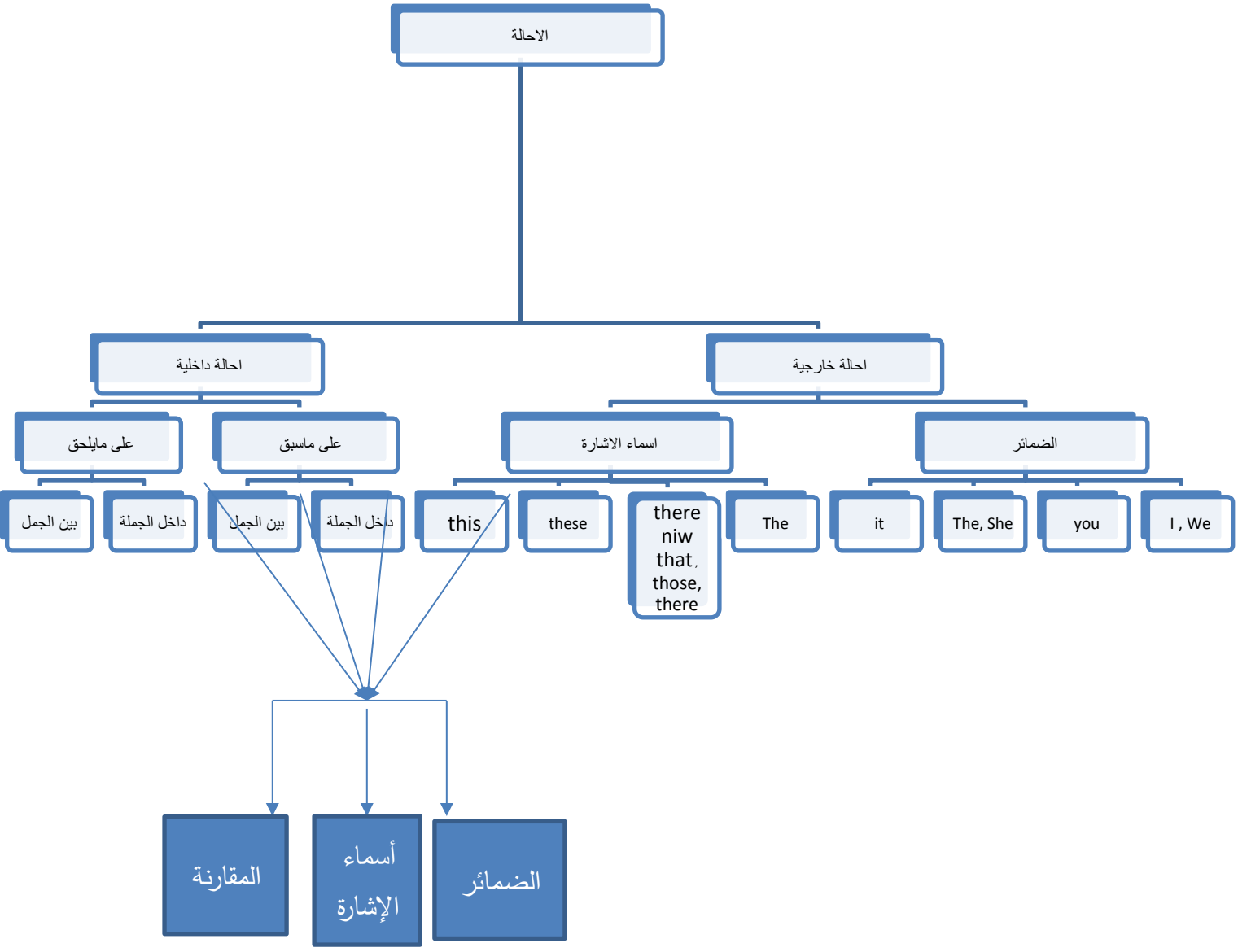

نماذج عن الإحالة: وتتجلى الإحالة في سورة الانعام من خلال:

1-إحالة بالضمير:

قوله تعالى: " هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ (2) وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ (3) وَمَا

[1] الاتساق النصي، مفهومه وأليات، فاتح بوزري، جامعة بجاية ص 47.

تَأْتِيهِمْ مِنْ آَيَةٍ مِنْ آَيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (4) فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ (5) أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آَخَرِينَ (6) وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (7) وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ (8) وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ (9) وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ(10)[1] صدق الله العظيم .

التفسير:[2]

هنا يوجد تقارب بين ضمائر المتكلم والمخاطب.

ففي قوله تعالى " هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ " فهنا الضمير هو يحيل إلى المولى عز وجل أي هو خالقكم لا غيره من طين لا غيره ، وهو الذي قضى أجلا وعنده أجل مسمى ، فينسحب القصر على المعطوف على المقصور .

وفي قوله " خلقكم " فالضمير أنتم " يحيل إلى الذين كفروا ، ففيه إلتفات من الغيبة إلى الخطاب قصد التوبيخ.

وقوله تعالى " أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ "فالضمير أنتم يحيل إلى الناس وجهرهم وكسبهم حاصل في الأرض خاصة دون السماوات فمن قدر ذلك فقد أخطأ خفيا .

وقوله " وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ " فهنا الضمير والخطاب لجميع السامعين ، فيدخل فيه الكافرون وهو المقصود الأول من الخطاب ، لأنه تعليم وإيقاظ بالنسبة إليهم وتذكير بالنسبة للمؤمنين

وقوله تعالى " وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آَيَةٍ مِنْ آَيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ"

فهنا ضمائر جمع الغائبين المحيلة على المشركون .

[1] سورة الانعام الأيات (1 – 11).

[2] الشيخ محمد طاهر بن عاشور ،التفسير التحرير التنوير ص 129 -133.

وقى قوله تعالى " وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ".

فهنا الضمير والخطاب للنبي صل الله عليه وسلم فالضمير المستتر " أنت " المحيل إلى النبي صل الله عليه وسلم لأن كل الكلام ينزل من القرأن موجه إلى النبي صل الله عليه وسلم لأنه المبلغ ، في انتقال الخطاب إليه بعد الحديث عن ضمائر أخرى لا يحتاج إلى مناسبة في الانتقال

وضمائر المتكلم المحيلة الى المولى عزول وضمائر المخاطب الى النبي صلي الله عليه وسلم[1] وقوله تعالى :" مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿16﴾".[2]

فالضمير عنه (عنه) و (رحمة) يحيل المؤمنين.

1-نموذج عن الإحالة بالإشارة:

قوله تعالى : وَكَذلِكَ فَتَنّا بَعضَهُم بِبَعضٍ لِيَقولوا أَهؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيهِم مِن بَينِنا أَلَيسَ اللَّهُ بِأَعلَمَ بِالشّاكِرِينَ ﴿53﴾.[3]

وهنا اسم الإشارة عائد إلى الفتون المأخوذ (فتنا) كما يعود الضمير على المصدر في نحو " أعدلوا هو أقرب للتقوى " أي فتنا كنهه فإذا رام المتكلم أن يقر به له بطريقة التشبيه لم يجد له شبيها في غرائبه إلا أنه يشبهه بنفسه إذ لا عجب منه على حد قولهم و " السفاهة كأسمها "

وليست ثمة إشارة إلى شيء متقدم مغاير للمشبه، وجيء باسم إشارة البعيد للدلالة على عظم المشار إليه.

هنا نجد ذلك تحيل إلى الابتلاء الذي إبتلى به الناس الأغنياء والشرفاء من جهة، والفقراء من جهة ثانية.[4]

---

[1] الشيخ محمد طاهر بن عاشور ،التفسير التحرير التنوير ص 129 -133

[2] سورة الانعام اية 16.

[3] الانعام (53).

[4] الشيخ محمد طاهر بن عاشور ،التفسير التحرير التنوير ص253.

قوله تعالى : " وَكَذلِكَ نُري إِبراهيمَ مَلَكوتَ السَّماواتِ وَالأَرضِ وَلِيَكونَ مِنَ الموقِنينَ ﴿75﴾".[1]

والإشارة في هذه الآية تربط بين ما رأه إبراهيم عليه السلام من قبح عبادة الأصنام وبين رؤية ملكوت السنوات والأرض، والمعنى، مثل ما رأيناه من قبح عبادة الأصنام نريه ملكوت السماوات والأرض.

وقوله تعالى : " ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُم لا إِلـهَ إِلّا هُوَ خالِقُ كُلِّ شَيءٍ فَاعبُدوهُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيءٍ وَكيلٌ ﴿102﴾".[2]

هذه بعض المواضيع التي ورد فيها أسماء الإشارة في سورة الأنعام، وهي تقوم بالوظيفة التي تقوم بها الضمائر أي تقوم في عملية تماسك النص.

1-نموذج عن الإحالة بالمقارنة:

قوله تعالى: وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ۙ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ[3]

وقوله تعالى : " وَإِذا جاءَكَ الَّذينَ يُؤمِنونَ بِآياتِنا فَقُل سَلامٌ عَلَيكُم كَتَبَ رَبُّكُم عَلى نَفسِهِ الرَّحمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُم سوءًا بِجَهالَةٍ ثُمَّ تابَ مِن بَعدِهِ وَأَصلَحَ فَأَنَّهُ غَفورٌ رَحيمٌ ﴿54﴾".[4]

تظهر المقابلة هنا حيث سبقت الأيات بخطاب مماثل إلى النبي صلى الله عليه وسلم لكن مضمونه مختلف إذ يتضمن الحديث عن المشتركين من خلال قوله تعالى "

إِنَّما يَستَجيبُ الَّذينَ يَسمَعونَ وَالمَوتى يَبعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيهِ يُرجَعونَ ﴿36﴾

[1] الانعام (75).
[2] الانعام (102).
[3] الانعام (50 – 53).
[4] الانعام (53 – 54).

وَقالوا لَولا نُزِّلَ عَلَيهِ آيَةٌ مِن رَبِّهِ قُل إِنَّ اللَّهَ قادِرٌ عَلى أَن يُنَزِّلَ آيَةً وَلكِنَّ أَكثَرَهُم لا يَعلَمونَ ﴿37﴾

إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه ترجعون وقالو لولا نزل عليه أية ولكن أكثرهم لايعلمون."[1]

2/ الحذف: Ellipsis

هو ظاهرة نصية عرفها القدماء وعرفوا قيمتها السياقية وفي هذا يقول عبد القاهر الجرحاني بأنه " باب المسك لطيف المأخذ ، عجيب الأمر شبيه بالسحر ،فإنك ترى به الذكر ، أفصح من الذكر ، والصمت عند الإفادة او أزيد للإفادة، ويجدك انطق إذا لم تنطق ، واتم ما تكون بيانا اذا لم تبن ....."[2].

يتضح أن الجرجاني كان واعيا لمكامن هذه هذه الظاهرة العجيبة اللغة واذا قرأنا عبارته منطقية الجو الذي نحبث فيه (التماسك النصي) يمكن أن نصل إلى نتيجة أن الحذف أو بالأحرى الفراغ الذي يتركه يؤدي بالملتقي إلى الرجوع إلى الخطاب السابق للوصول إلى ما يستند به الفراغ ، مما يؤخذ علاقة بين السياق الحالي وما سبق ، فيحسب المتلقي بلذة هذا الجهد الذي نبذله في قراءة النص وتفسيره إلى ضمان وضوح الرسالة التي يتلقاها لأنه شارك في إنتاجه ولم يستأثر المرسل لذلك ، وهذا تفسير الجرجاني (لطيف المسلك عجيب الأمر ، شبيه بالسحر).[3]

–عرفه دي بوجراند: " هو إستبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في النص ، ولأن يعدل بواسطته العبارات الناقصة ".[4]

---

[1] الانعام (36 – 37).

[2] ابي بكر عبد القاهر عبد الرحمان بن محمد الجرجاني ، دلائل الاعجاز ، مكتبة الخانجى لطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ص 162.

[3] خليل بن ياسر البطاشي ، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني ، دار جرير ، ط1 سنة 2009 ، ص 71.

[4] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء ، ترجمة الدكتور تمام حسان ، علا الكتب ، طَ ، سنة 1998 ، ص 301.

–هو إفتراض عنصر غير موجود في النص لدلالة عنصر سابق عليه ، أو هو إستبدال بالصفر ، أي أن الحذف هو ظاهرة لغوية متصلة بسلسلة التراكيب المكونة للنص فقط ، التي لا تترك أثرا ، إذ لا يحل محل المحذوف أي شيء، ومن ثم نجد في الجملة الثانية فراغا بنيويا يهتدي القارئ أو السامع إلى مثله إعتمادا على ما ورد في الجملة أو النص السابق ، وذلك لا يتم إلا إذا الباقي في النص بعد الحذف مغنيا في الدلالة كافيا في أداء المعنى لوجود قرائن معنوية أو مقامية تومي إليه وتدل عليه ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره .

وإذا ما عدنا إلى سورة الأنعام فيتجلى عنصر الحذف من خلال :

قوله تعالى : " وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿22﴾ "[1].

هنا حذف مفعولي (زعم) والأصل تزعمونهم شركاء .

وقوله تعالى : قَد نَعلَمُ إِنَّهُ لَيَحزُنُكَ الَّذي يَقولونَ فَإِنَّهُم لا يُكَذِّبونَكَ وَلكِنَّ الظّالِمينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجحَدونَ ﴿33﴾""[2].

ففي غمرة هذا الحذف أراد المولى عز وجل تسلية بنيه ومواساته من طرفين :

–الأول : قوله : " فإنهم لا يكذبوك ..... ".

–الثاني : قوله : " وَإِن كانَ كَبُرَ عَلَيكَ إِعراضُهُم فَإِنِ استَطَعتَ أَن تَبتَغِيَ نَفَقًا فِي الأَرضِ أَو سُلَّمًا فِي السَّماءِ فَتَأتِيَهُم بِآيَةٍ وَلَو شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُم عَلَى الهُدى فَلا تَكونَنَّ مِنَ الجاهِلينَ ﴿35﴾"[3].

–وإذا لم يكن المغزى في هذا المقام إختيار قدرته على إتخاذ النفق والسلم ، لذلك لم تكن الحاجة إلى جواب الشرط هنا .

[1] الانعام (22).
[2] الانعام (33).
[3] الانعام (35).

وهذا ما يعني أن الأصل أن يكون الخطاب (فإن إستطعت أن .....فافعل ذلك). ولكن حذف جواب الشرط كان أبلغ من ذكره .

3/ العطف :

-يعرفه أحد الدارسين بقوله " ويأتي عوره في هذه العملية من المصطلح الذي يطلق وهو (التابع) ، إذ التابع يتبع متبوعه في بعض الأمور ، ومن ثم يرتبط به لدرجة جعلت عد بعض التوابع مع متبوعها كالكلمة الواحدة ، وكذلك يرتبط التابع بمتبوعه من خلال من خلال المشاركة معه في الوقت تحت تأثير عامل واحد ، فالعامل في المتبوع هو العامل التابع ..... ويمثل التابع إمتداد نصيا للمتبوع ، إذا نلاحظ صدى المتبوع يظهر في التابع كذلك "[1].

-والعطف كونه وسيلة إتساق في النص يختلف عن الإحالة لأنه لا يتضمن إشارة موجهة إلى سابق ، وإنما يحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل إلى أجزاء النص ، الذي هو عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا ".[2]

-ويقول الجرجاني : " إعلم أن للعلم بما ينبغي أن يضع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد الأخرى من أسرار ، البلاغة ومما لا يتأني لتمام الصواب فيه إلا الإعراب الخلص ....."[3].

ثم يمضي عبد القاهر الجرجاني في الحديث عن أنواع العطف ، ويذكر له نوعين :

-الأول : عطف مفرد على مفرد .

-الثاني : عطف جملة على جملة .

---

[1]صبحي إبراهيم الفقي ،علم اللغة النصى بين النظرية والتطبيق ، الناشر دار قباء ، الجزء الأول سنة 2018 ص 243.

[2] انظر ، نحو النص ، النحاس ص 72.

[3]ابي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي ، دلائل الاعجاز ، مكتبة الخانجى للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ، ص 223.

أما الأول فلا يشكل على أحد وغرضه – حسب رأي الجرجاني – أن يشترك الثاني في إعراب الأول ، وإذا فعل ذلك فقد إشركه في حكمه .

والنوع الثاني من أنواع العطف وهو عطف جملة على جملة ، فله وجهان :

–الأول منهما أن تكون الجملة المعطوفة عليها لها محل من الإعراب وبذلك يحدث ترابط بين الجملتين ، ويحقق العطف هدفه ، أما الثاني بأن تكون الجلمة المعطوفة عليها لا محل لها من الإعراب وهذه له فيها نظرة ، إذ يرى أن العطف فيها بالواو يولد اشكالا ، دون العطف بالحروف الأخرى ، لأن الواو تفيد مطلق الجمع ولا تفيد معنى أخر مثل باقي أدوات العطف التي تفيد التخيير والتعاقب وغيرها من المعاني .

ويري عبد القاهر أن لا جدوى من العطف بالواو بين جملتين الأول منهما لا محل لها من الإعراب إلا في حالة واحدة ، وهي أن تكون بين جملتين بينهما علاقة من نوع معين تقتضي هذا العطف ، وتظهر هذه العلاقة من خلال متعلقات البؤرة و إجزائها الثانوية ، فهو يرى أن الجملتين (زيد قائم وعمر قاعد) مترابطتان على الرغم من أن الواو لا تجمعهما في حكم واحد كقولنا : جاء عمر وزيد إلا أن الإرتباط حسب قول الجرجاني يمكنان يأتي : " أن يكون الخبر عن الثاني مما يجري مجرى الشبيه والنظير أو التفيض للخبر عن الأول ؟، فلو قلت : زيد طويل القامة وعمر شاعر كان خلفا لأنه لا مشكلة ولا تعلق بين طول القامة وبين الشعر ، وإنما الواجب أن يقال: زيد كاتب وعمر شاعر وزيد طويل القامة وعمر قصير[1] .

نموذج عن العطف في سورة الأنعام :

قال تعالى : " وَمَن أَظلَمُ مِمَّنِ افتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَو قالَ أوحِيَ إِلَيَّ وَلَم يوحَ إِلَيهِ شَيءٌ وَمَن قالَ سَأُنزِلُ مِثلَ ما أَنزَلَ اللَّهُ وَلَو تَرى إِذِ الظّالِمونَ في غَمَراتِ المَوتِ وَالمَلائِكَةُ

[1] المرجع نفسه ص 226.

باسِطو أَيديهِم أَخرِجوا أَنفُسَكُمُ اليَومَ تُجزَونَ عَذابَ الهونِ بِما كُنتُم تَقولونَ عَلَى اللَّهِ غَيرَ الحَقِّ وَكُنتُم عَن آياتِهِ تَستَكبِرونَ ﴿93﴾[1].

-حاء العطف في الأيتين السابقتين في عدة مواضيع ، منها :

-عطفت (قال أوحى) على (إفترى) ب (أو).

-عطفت (من قال) على (من إفترى) بالواو .

-عطفت (كنتم تستكبرون) على (مانرى معكم)بالواو.

قال الله تعالى : " وَكَذلِكَ نُري إِبراهيمَ مَلَكوتَ السَّماواتِ وَالأَرضِ وَلِيَكونَ مِنَ الموقِنينَ ﴿75﴾ فَلَمّا جَنَّ عَلَيهِ اللَّيلُ رَأى كَوكَبًا قالَ هذا رَبّي فَلَمّا أَفَلَ قالَ لا أُحِبُّ الآفِلينَ ﴿76﴾ فَلَمّا رَأَى القَمَرَ بازِغًا قالَ هذا رَبّي فَلَمّا أَفَلَ قالَ لَئِن لَم يَهدِني رَبّي لَأَكونَنَّ مِنَ القَومِ الضّالّينَ ﴿77﴾ فَلَمّا رَأَى الشَّمسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبّي هذا أَكبَرُ فَلَمّا أَفَلَت قالَ يا قَومِ إِنّي بَريءٌ مِمّا تُشرِكونَ ﴿78﴾ إِنّي وَجَّهتُ وَجهِيَ لِلَّذي فَطَرَ السَّماواتِ وَالأَرضَ حَنيفًا وَما أَنا مِنَ المُشرِكينَ ﴿79﴾ وَحاجَّهُ قَومُهُ قالَ أَتُحاجّونّي فِي اللَّهِ وَقَد هَدانِ وَلا أَخافُ ما تُشرِكونَ بِهِ إِلّا أَن يَشاءَ رَبّي شَيئًا وَسِعَ رَبّي كُلَّ شَيءٍ عِلمًا أَفَلا تَتَذَكَّرونَ ﴿80﴾وَكَيفَ أَخافُ ما أَشرَكتُم وَلا تَخافونَ أَنَّكُم أَشرَكتُم بِاللَّهِ ما لَم يُنَزِّل بِهِ عَلَيكُم سُلطانًا فَأَيُّ الفَريقَينِ أَحَقُّ بِالأَمنِ إِن كُنتُم تَعلَمونَ ﴿81﴾".[2]

-ونخرج من توظيف أدوات العطف في الأيات السابقة بالنتائج التالية :

-وظفت الفاء للربط بين الأحداث المتسلسلة في الأيات ، وأضيفت عليها صفة التراتب (فلما رأى) (فلما أفل).

[1] الانعام (93).
[2] الأنعام الأيات (75 – 81).

-على الرغم من وجود قرينة تحقق صفة التراتب بين الجمل ، لأنه بدأ من الأصغر إلى الأكبر (الكوكب ثم القمر ثم الشمس) إلا أنه جاء بالعطف وذلك حتى يضيف معنى أخر للتماسك وهو الإرتباط الزمني .

الفصل الثانـي : آليات الترابط المعجمية

1-مفهوم التكرار

المعنى الاصطلاحي:

يعرف أحمد عفيف التكرار ، هو شكل تماسك معجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي أو وجود مرادف له ، أو شبه مرادف .[1]

ويذكر صبحي إبراهيم من معانى التكرار :

الرجوع : ويلاحظ ان علاقة التكرار تشمل الإحالة القبلية ، أو السابقة بالرجوع لما سبق ذكره في النص بتكرار مدى أخرى .

ومن معانيه أيضا ضم ظلفتي الرحل وفي هذا تحقيق للتماسك بين هاتين الظلفتين ، ومن ثم يبدو فيه معنى تمساك.[2]

وقد جعله ،ديفيد كريستا لواحدا من عوامل التماسك وجعل له مصطلح وذلك أنه التعبير الذي يكرر في الكل أو الجزء .[3]

وعلماء النص محدثين يعرفون التكرار عن إحالة الى قبلي حيث تحيل اللفظة نفسها إلى مثيلتها السابقة او يحيل المرادف إلى مرادفه.

التكرار :

التكرار من ظواهر العامة ، والتي تتسم بها اللغات العامة واللغة العربية خاصة ، ولا يتحقق تكرار على مستوى واحد ، بل على عدة مستويات متعددة ، مثل تكرار وحروف وكلمات والعبارات .[4]

---

[1] أحمد عفيفي ، نحو النص ، اتجاه جديد في الدرس النحوى ، الطبعة 1 ، مكتبة زهران الشرق ، القاهرة – مصر : 2001 م ، ص 105.

[2] صبحى إبراهيم الفقي ، علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق الجزء2 ، الطبعة الأولى ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة :2000 م ص 18.

المرجع نفسه : ص 19.[3]

[4] صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق ص 17.

الدراسات حول التكرار قديما وحديثا متعددة ومع ذلك لم يدرس ، تكرار في ضوء علم اللغة النصي ، إلا قليلا ، بصورة موجزة .[1]

تعد اعادة اللفظ في العبارات السطحية التي تتحد محتوياتها المفهومية وإحالتها من أمور عادية في المرتجل من الكلام في مقابل المواقف الشكلية ويتطلب إعادة اللفظ وحدة الإحالة بحسب مبدأ الثبات والاقتصاد ، ولكنها قد يؤدي الى تضارب في النص حين يتكرر المشترك اللفظي مع إختلاف مدلولات.[2]

يقوم التكرار بوصفه ظاهرة بيانية الربط في المستوى بنية سطحية ، المحلية ، الى الإنسجام الكلي للنصوص ويميز الدارسون بين نوعين منه يكون ، في أحدهما تكرار للوحدة معجمية نفسها تلبية لغرض معين من أغراض الكلام .[3]

ومن شأن إعادة اللفظ من الناحية النفسية أن تصرف الانتباه على عناصرها إلا في حالات.

ويمكن للمخالفة معتمدة لمبدأ الثبات والاقتصاد أن تزيد في الإعلامية والإهتمام .[4]

ويمكن لإعادة اللفظ في العبارات طويلة أو مقطوعات الكاملة أن تكون ظارة لأنها تحيط إعلامية مالم تكن هناك تحفيز قوي ، ومن صواب طرف الصياغة ، أن تحالف ما بين العبارات بتقليبها بواسطة مترادفات .[5]

–التكرار نصي إما ان يكون كليا أو جزئيا ، وفي النوع الأول ربما ، أحال اللفظين إلى مرجع واحد ، أو مرجعين مختلفين .[6]

---

[1] المرجع نفسه ص 17.

[2] روبورت دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء ، ترجمة تمام حسان ، ط1 عالم الكتب ، القاهرة 1997 م ص 303.

[3] نعامن بوقرة ، لسانيات خطاب ، مباحث في التأسيس والاجراء ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان :2012 م ، ص 39.

[4] روبورت دي بوجراند ، النص والخطاب ، والاجراء ، ص 304

[5] المرجع نفسه ص 306.

[6] نعمان بوقرة ، لسانيات خطاب ، مباحث في التأسيس والاجراء ص 39 .

أما النوع الثاني فيظهر ، نصيا من خلال إعادة وحدة معجمية ، وظفت سلفا في سياقه مشابه بصيغ أخرى واشتقاقات متنوعة ، قام تكرار على تواتر مترادفات على سبيل وتنويع وتأكيد أو لأي غرض من أغراض الكلام المكرر.[1]

أغراض التكرار ووظيفته

–يرى محدثين التكرار حسب تصورهم وفي كتابهم زيادة على كونه يؤدي وظائف دلالية معينة فإنه يؤدي كذلك إلى تحقيق التماسك النصي ، وذلك أن طريق إمتداد عنصر ما من بداية النص حتى أخره ، وهذا العنصر قد يكون كلمة أو عبارة .[2]

–ويذكر علماء النص أن تكرار يهدف إلى تدعيم تماسك النصي ، وكذلك يوظف تكرار من أجل تحقيق علاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للنص .

كذلك يؤدي إلى تحقيق تماسك نصي وذلك عن طريق إمتداد عنصر ما من بداية النص حتى أخره ، وهذا عنصر قد يكون كلمة ، أو عبارة ، أو جملة ، أو فقرة .[3]

–لقد كان للقدماء والمحدثين ، إسهامات ، لا دخال أنماط كثيرة من فنون البديع ، تحت تكرار مثل ترادف ورد العجز على الصدر .[4]

شواهد التكرار ودوره في تحقيق التماسك النصي لسورة الانعام.

أول ما يلفت النظر ، تكرار لفظة الجلالة 137 مرة بين لفضي "الله " "ورب " مع اشتقاقاتها المتنوعة ،هذا إضافة الى تكرار بعض الفاظ الجلالة في ثمانية وعشرين موضوعا ، وهذا كله يحيل إحالة داخلية سابقة إلى لفظ الجلالة المذكور في الأية الأولى .[5]

---

[1] المرجع نفسه ص39

[2] خليل بن ياسر البطاشي ، الترابط النصي ضوء تحليل اللساني للخطاب الطبعة 1 ، دار حرير للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن 2009 ص 200.

[3] صبحي إبراهيم الفقى علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق الجزء2 ، ط1 ، دار قباء لطباعة والنشر والتوزيع القاهرة 2000 م ، ص 21 – 22.

[4] المرجع نفسه ص 24.

[5] المرجع نفسه ص 26.

" الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ." [1]

الحمد لله تفيد إستحقاق الله تعالى الحمد وحده دون غيره لأنها تدل على الحصر فالمعنى هنا أن الحمد كله لا يستحقه إلا الله[2]

" وَهُوَ الَّذي جَعَلَكُم خَلائِفَ الأَرضِ وَرَفَعَ بَعضَكُم فَوقَ بَعضٍ دَرَجاتٍ لِيَبلُوَكُم في ما آتاكُم إِنَّ رَبَّكَ سَريعُ العِقابِ وَإِنَّهُ لَغَفورٌ رَحيمٌ."[3]

وتكرار لفظة الجلالة في هذه الأيات من 1 – 165 ، لا يحقق التماسك النصي بين الكلمات المكررة وحدها لكنه يحقق التماسك النصي بين الأيات التي يقع لفظ الجلالة فيها. ولم يتوقف دور تكرار على تحقيق التماسك النص على مستوي الأيات المتتالية ، بل على مستوى الأية الواحدة ، فنجد لفظ الجلالة " الله " مكرر في بعض الايات ثلاث مرات.[4]

فمنه قوله تعالى : "قُل أَنَدعو مِن دونِ اللَّهِ ما لا يَنفَعُنا وَلا يَضُرُّنا وَنُرَدُّ عَلى أَعقابِنا بَعدَ إِذ هَدانَا اللَّهُ كَالَّذِي استَهوَتهُ الشَّياطينُ فِي الأَرضِ حَيرانَ لَهُ أَصحابٌ يَدعونَهُ إِلَى الهُدَى ائتِنا قُل إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الهُدى وَأُمِرنا لِنُسلِمَ لِرَبِّ العالَمينَ."[5]

إستأناف إبتدائي لتأييس المشركين من إرتداد بعض المسلمين عن الدين فقد كان المشركون يحاولون إرتداد بعض قرابتهم أو من لهم به صلة وقوله ونرد على أعقابنا عطف على ندعوا [6]

[1] سورة الانعام اية 1.
[2] محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ص 125 -126.
[3] سورة الانعام أية 165.
[4] صبحي إبراهيم الفقى ، علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق ص 27 – 28.
[5] سورة الانعام اية 71.
[6] محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ص299 – 300.

أنواع التكرار

والحديث عن أنواع التكرار كثير في كتب البلاغة خاصة ، وكذا في بعض كتب تفسير القرآن الكريم ، والأكثر هو الحديث عن دواعيه أو إغراضه ، و ما سبق قد اشرنا الى أنواعه هي تكرار الحروف والكلمات والعبارات والجل والفقرات والقصص.[1]

ويلخص المخطط التالي أنواع التكرار [2]

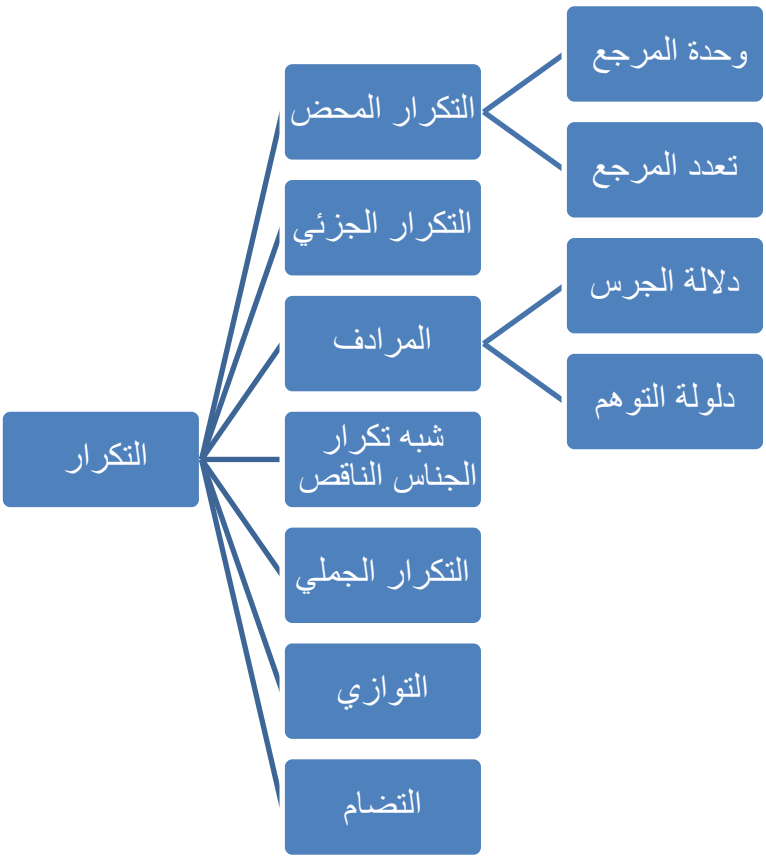

[1] صبحي إبراهيم الفقى ، علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق ص 20

[2] نعمان بوقرة ، لسانيات خطاب ، مباحث في التأسيس والاجراء ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2012 م ص 43.

تتنوع صورة روابط تكرارية فيما يلي :

أ- **التكرار المحض:** التكرار (الكلي) وهو نوعان التكرار مع وحدة المرجع ان يكون مسمى واحد.[1]

مثل قوله تعالى الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿1﴾".[2]

" وهو الله في السموات وفي الأرض "[3]

قوله في السموات وفي الأرض متعلق بالكون المستفاد من جملة القصر او بما في الحمد لله من معنى بالإنفراد بالإلاهية [4]

" وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿3﴾ " [5]

إستأناف أخر ناشئ عن الجملة قل لمن ما في السموات والأرض وأعيد الأمر بالقول إهتمام بهذا المقول لأنه غرض أخر غير الذي أمر فيه بالقول قبله والإستفاهم للإنكار[6]

ب- التكرار الجزئي : وذلك بأن يستخدم الجر اللغوي استخدامات مختلفة، فتشق من الجذر نفسه كلمات هذا السياق .[7]

ت- مثل قوله تعالى " وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿22﴾"[8]

---

[1] أحمد عفيفي ، نحوى النص ، إتجاه جديد في الدرس النحوي ، الطبعة الأولى ، دار حرير لنشر والتوزيع والتوزيع.

[2] سورة الانعام اية 1

[3] سورة الانعام اية 3.

[4] محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ص 132 – 133.

[5] سورة الانعام اية 14 .

[6] محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ص 156.

[7] خليل بن ياسر البطاشي ، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، ط1 دار حرير للنشر والتوزيع عمان – الأردن : 2009 ص 20.

[8] سورة الانعام اية 22.

الضمير منصوب في نحشرهم يعود على من إفترى على الله كذبا أو إلى الظالمون إذ المقصود بذلك الأصنام وعدم جدواها كما يحضر الغالب أسرى قبيلة ومعهم من كانوا ينتصرون به[1]

ج- تكرار المعنى واللفظ المختلف : ويشمل الترادف وتشبعه والعبارة المساوية في المعنى لعبارة أخرى .[2]

في قوله تعلى " وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿25﴾.[3]

الذين كفروا بربهم يعدلون ومن المشركين من يستمع إليك وقد إنتقل الكلام إلى أحوال خاصة عقلائهم الذين يربؤون بأنفسهم على أن يقابلوا دعوة الرسول صل الله عليه وسلم بمثل ما يقابله به سفهاؤهم من الإعراب التام [4]

د- التوازي : تكرار البنية مع ملئها بعناصر معنوية جديدة مختلفة .[5]

ويظهر ذلك في قوله تعالى : وَلا تَطرُدِ الَّذينَ يَدعونَ رَبَّهُم بِالغَداةِ وَالعَشِيِّ يُريدونَ وَجهَهُ ما عَلَيكَ مِن حِسابِهِم مِن شَيءٍ وَما مِن حِسابِكَ عَلَيهِم مِن شَيءٍ فَتَطرُدَهُم فَتَكونَ مِنَ الظّالِمينَ ﴿52﴾ "[6]

عطف على قوله وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم لأنه في معنى أنذرهم ولازمهم وإن كره ذلك متكبر والمشركين [7]

[1] محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ص 173 – 174.
[2] خليل بن ياس البطاشي ، الترابط النصي في ضوء تحليل الساني للخطاب ، ص 68.
[3] سورة الانعام اية 25.
[4] محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ص 178 – 179.
[5] خليل بن ياسر البطاشي ، الترابط النصيب في ضوء التحليل الساني للخطاب ص 68.
[6] سورة الأنعام اية 52.
[7] محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ص 245.

2 – تعريف التضام :

يعرف محمد خطيبي التضام هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لإرتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك [1].

ونجد تمام حسان يعرف التنظيم على وجهين نلخصهما في ما يلي :

أ- **الوجه الأول** : إن النظام هو طرق ممكنة في وصف جملة ما فتختلف منها عن الأخرى تقدميا وتأخيرا وفصلا ووصلا، ويمكن أن تطلق على هذا الفرع من التضام اصطلاح " التوارد ".[2]

ب-الوجه الثاني: إن المقصود بالتضام أن يستلزم أحد العنصرين التحليلين النحويين ، عنصرا أخر فيسمي التضام هنا " التلازم " أو يتنافى معه ، فلا يتلقى به ويسمى التنافي.

قلنا إن التلازم أما إن يكون بالمبنى الوجودي هو المذكور وإما ان يكون بالمبنى العدمي وهو لا يتحقق بعلامة .

[1] محمد خطابي ، لسانيات النص (مدخل الى انسجام الخطاب) ط2 ، المركز الثقافي في العربي ، دار البيضاء المغرب ، 2006 م ، ص 25.

[2] تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها دون طبعة مطبعة النجاح الجديدة دار البضاء المغرب 1994 ص 216.

التضام عند اللسانيين المحدثين :

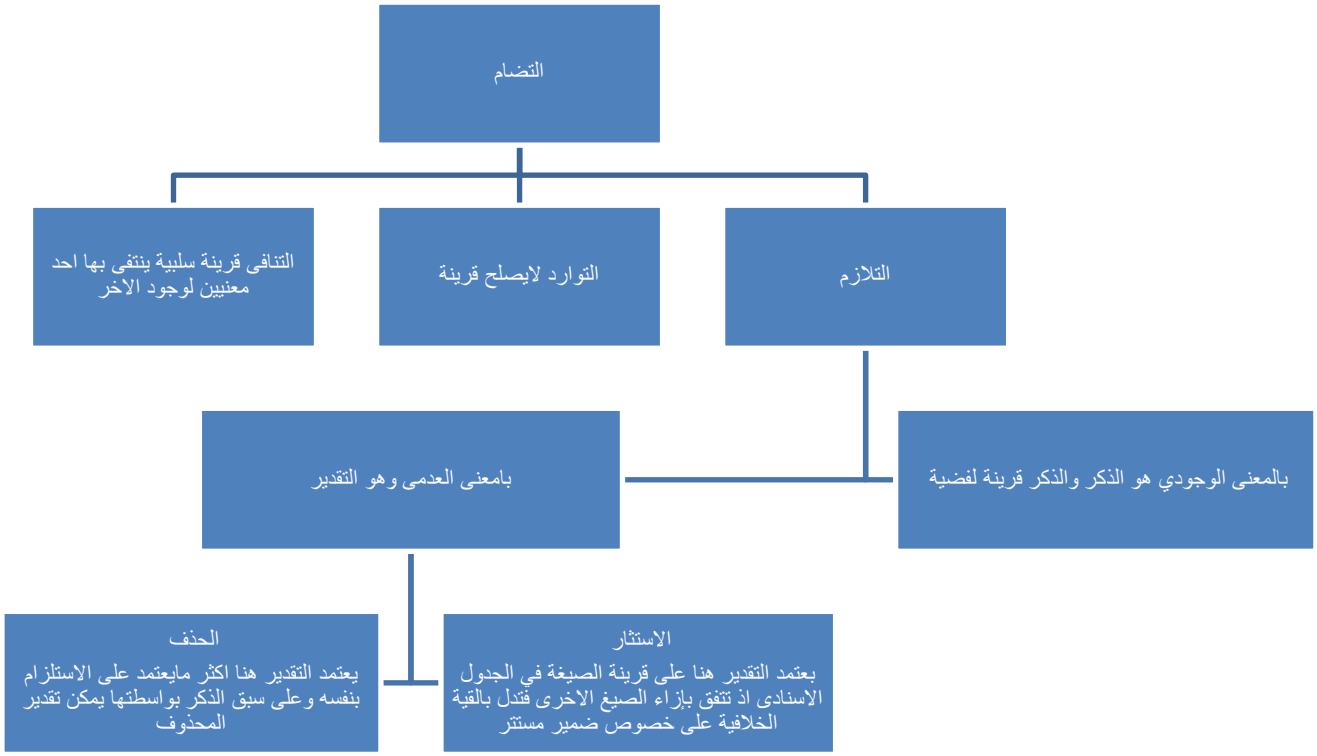

ويرى صالح حوحو التضام يعد الإتساق المعجمي أخر عنصر من عناصر الإتساق المعجمي وهو علاقة خاصة تساهم في ترابط النص وتماسكه علاقة تتم عبر توارد خروج من الكلمات ، ترتبط بعلاقة معجمية كالطباق والجزئية.[1]

في البديع ثمة فنون تقوم على ظاهرة المصاحبة المعجمية وتتجلى في هذه الفنون علاقات متعددة ومختلفة بين زوج أو اكثر من الفاظ و أولى هذه الفنون و إبرزها لإعتمادها على أبرز تلك العلاقات علاقة تباين .[2]

كثيرا مما أطلق مصاحبة معجمية ، وهو يريد التضام ، فكلاهما واحد وما عناية اللسانيين بذلك إلا لأهمية كعنصر إتساقي بارز يساهم في تماسك النص وترابطه إلى جانب هؤلاء وجدنا أصحاب النظرية أسلوبية ، يوظفون مفهوم التضام في إطار مصطلح أخر سموه

[1] صالح حوحو ، اسهام تضام في تماسك النص الشعري القديم ، مجلة الأثر العدد 23 ص 220.
[2] جميل عبد المجيد ، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات نصية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر 1998 م، ص 109.

مرة بالتناظر ومهما يكن من أمر فإن التضام يبقي عنصرا مهما من عناصر الإتساق النصي الذي يساهم كثيرا في التماسك والترابط، ونود أن نؤكد على ضوء ما سبق أنه كل زوج من الكلمات تربط بينهما علاقة إما ترادف او تضاد أو تجاوز. [1]

يرى خليل بن ياس المصاحبة المعجمية تتح معالم النظام معجمي في النص من خلال عدة صور منها ، علاقة الألفاظ بالاشياء ، في الواقع ، وعلاقة الألفاظ بالمنظومة اللغوية الشاملة للنص .[2]

الصورة الأولى التي تحدد معالم هذا النظام تتلخص في إجتماع حشد من الألفاظ ، يعبر عن مجال من مجالات واقع وهذا يبرز جيلا في سورة الانعام ، إذ يمكن حصر مجالات معجمية سائدة في سورة الأنعام مثل :

1-الألفاظ دالة على رفض والكفر : عدل – إمترئ – كفر .

2-الألفاظ دالة على العقاب والعذاب : أهلك – عاقبة .[3]

-أما صورة ثانية من صور نظام اللغوي التي تسهم في بلورة مصاحبة معجمية في النص فهي علاقات بين الألفاظ بعضها ببعض وهناك نوعان :

1- علاقة التضاد والتقابل سر ، جهر .

2-علاقة تماثل وتشاكل خلق ، جعل .

أما صورة ثالثة فهي تضمن بعض مفردات كما كبيرا من الأشياء التي تدل على سبيل المثال كلمة الحدم لله .[4]

ويتفرع عن النظام أيضا أيضا مسألة أخرى هي الفصل أو العدم الفصل بين المتلازمين فمن الفصل مثلا ما يحدث من :

---

[1] صالح حوحو ، اسهام تمام في تماسك نص شعري قديم ، ص 221

[2] بن ياسر البطاشي ، الترابط النصي في ضوء تحليل اللسانيات للخطاب ط1 ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، 2009 م ص 68. خليل

[3] المرجع نفسه ص 68.

[4] المرجع نفسه . ص 69.

1-الفصل بضمير الفصل بين المبتدأ أو الخبر .

2-الفصل بإن الزائدة بين ما ألنا فيه ومنفيها .[1]

أما عدم فصل فيتضح من منعه في الحالات الاتية :

1-منع الفصل بين لا و مدخولها .

2-منع الفصل بين صفة وموصوف .

ومما سبق هو أشهر الأمثلة لظاهرة التضام على وجه إستخدامها قرينة لفظية ، فلا ينغي أن يؤخكما كما لو كان إستقصاء لكل حالات التضام من هذا النوع .[2]

مجالات المعاقبة والتضاد والتكامل والتتابع في النحو العربي على النحو التالي :

أ- المعاقبة : عندما نسمع أن الحروف الجر ينوب بعضها عن البعض يكون معنى ذلك أن بعضها يعاقب بعضها أن يقع موقعه ويؤدي وظيفته هذا هو معنى المعقابة .

ب- التضاد: ويتضح التضاد غي التقسيمات الثنائية كالخبر والأنشاء وكالجملة الإسمية والجملة الفعلية وكل عنصر في هذه الأزواج إذا تحقق إرتفع قرينة والعلاقة بينهما من قبيل التقليب لا التركيب .

ت-التتابع: ويفهم هذا في العلاقات التي تقوم على السطر بين عناصر أنماط الجمل والمركبات وبين التابع والمتبوع فالعلاقة في كل مواقع من هذه المواقع إنما تقوم بين عنصرين من عناصر النص أفقيا.

ث-التكامل : التكامل يكون بين افراد كل مجموعة من المباني كمشتقات المادة ومفردات جدول الاسناد ومفردات جدول التصريف .

[1] تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، (د ط) مطبعة الناجح الجديدة ، دار بيضاء المغرب : 1994 م ، ص 223.

[2] المرجع نفسه ص 223.

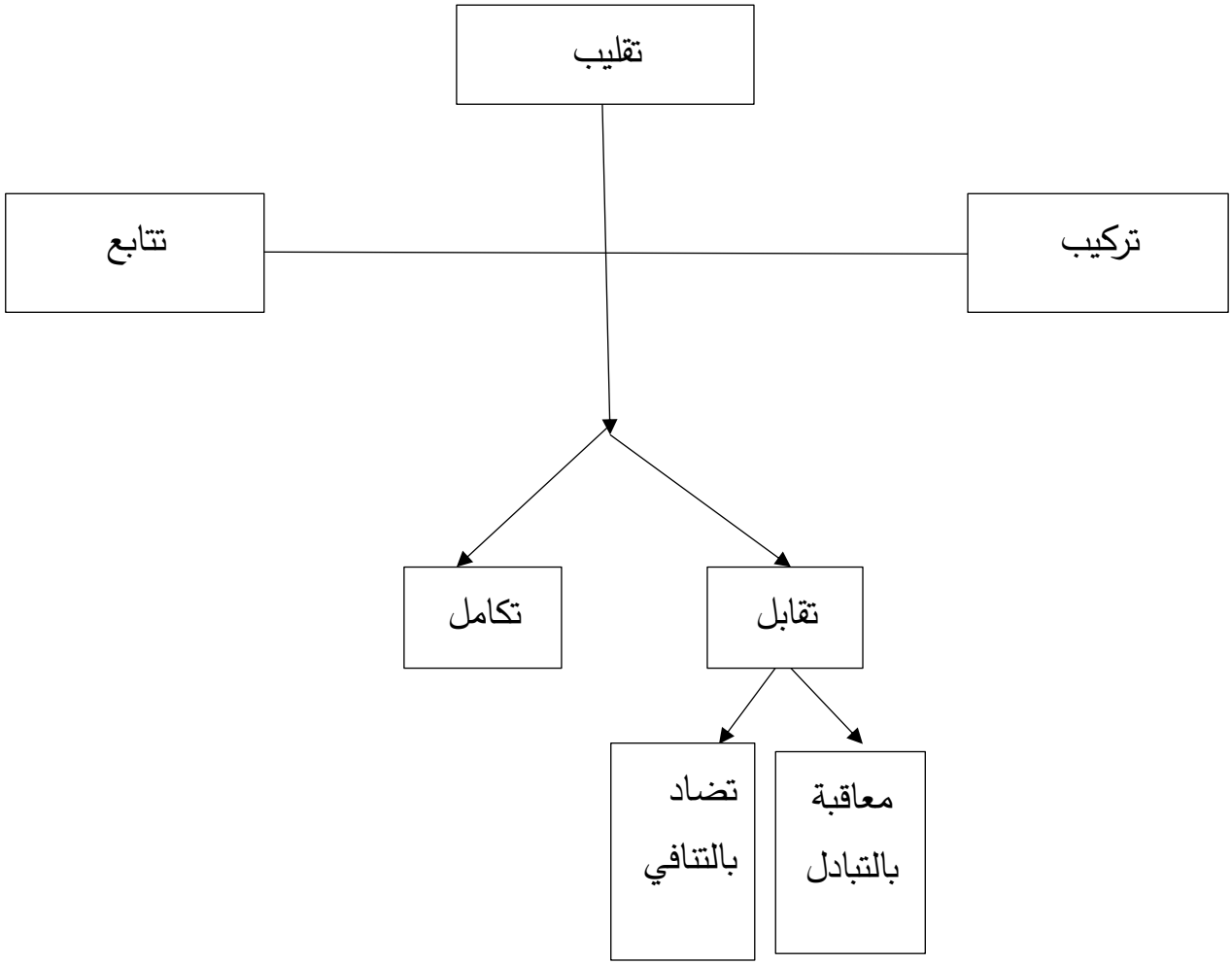

تلك العلاقات الحاكمة للتضام متنوعة تسهب كتب اللغة الحديث في تفصيلها وهي :

أولا التضاد: كلما كان حادا كان اكثر قدرة على الربط النصي والتضاد (حر) حاد قريب من نقيضين عند مناطقه .

ثانيا التنافر : وهو مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد.

ثالثا علاقة الجزء بالكل .

كل هذه العلاقات تختلف في النص ما يسمى بالتضام.[1]

من ظواهر التضام أيضا الزيادة والقول بالزيادة ينتسب إلى النحو ولا ينتسب للقرآن ذلك بأن الزائد إنما هو زائد على أصل النمط ، أي على أصل وضع الجملة وإذا علمنا أن كل زيادة إنما جيئ بها لتأكد معنى أصبح من المستحسن أن تشير إلى أن زيادة إنما تكون عادة في حروف وبعض الضمائر .[2]

في قوله تعالى : " ".[3] وَكَذلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ وَلِتَستَبينَ سَبيلُ المُجرِمينَ ﴿55﴾

الواو إستئنافية كما تقدم في قوله(وكذلك فتنا بعضهم ببعض) والتفصيل التبين والتوضيح مشتق من الفصل وهو تفرق الشيء عن الشيء والآيات آيات القرآن والمعنى نفصل الآيات ونبينها تفصيلا [4]

أي نفصل لتستبين ويكثر في القرآن بدء الجملة بلفظ الإشارة ، ثم زيادة الواو قبل التعليل ومن زيادة لا قوله تعالى :

" واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها قل انما آيات عند الله وما يشعركم انها إذا جاءت لا يؤمنون ".

ومن ظواهر التضام ظاهرة الفصل وفصل نوعان فصل بالمعنى نحوي وفصل بالمعنى البلاغي تعود من هذا الاستطراد الى موضع فصل بقسمه فتبدأ الكلام في فصل نحوي حين وضع النحاة للجملة درجات متفاوتة من الارتباط.[5]

بعض شواهد قرأنية على ظاهرة الفصل:

[1] أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في درس نحوى ، ط1 ، مكتبة زهران الشرق ، القاهرة ، مصر 2001 م ، ص 112 – 113.
[2] تمام حسان ، البيان في روائع القرأن ، ص 172.
[3] سورة الانعام الاية 55.
[4] محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ص ص 260 .
[5] تمام حسان ، البيان في روائع القرأن الكريم . ص 175 – 176.

في قوله تعالى : هَل يَنظُرونَ إِلّا أَن تَأتِيَهُمُ المَلائِكَةُ أَو يَأتِيَ رَبُّكَ أَو يَأتِيَ بَعضُ آياتِ رَبِّكَ يَومَ يَأتي بَعضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفسًا إيمانُها لَم تَكُن آمَنَت مِن قَبلُ أَو كَسَبَت في إيمانِها خَيرًا قُلِ انتَظِروا إِنّا مُنتَظِرونَ ﴿158﴾[1] فصل بالمفعول بين الفعل وفاعله .

وفصل بلاغي وان كانت وسيلة نحوية يختلف عن فصل نحوي ولعل إيراده في هذا المكان وتقديم قول فيه عن موضعه في دراسة اسلوبية أن للفصل بلاغي من خصوصية مقام ما يجعله شيئا اخر غير مجرد الحذف النحوي.[2]

قُل إِنّي نُهيتُ أَن أَعبُدَ الَّذينَ تَدعونَ مِن دونِ اللَّهِ قُل لا أَتَّبِعُ أَهواءَكُم قَد ضَلَلتُ إِذًا وَما أَنا مِنَ المُهتَدينَ ﴿56﴾قُل إِنّي عَلى بَيِّنَةٍ مِن رَبّي وَكَذَّبتُم بِهِ ما عِندي ما تَستَعجِلونَ بِهِ إِنِ الحُكمُ إِلّا لِلَّهِ يَقُصُّ الحَقَّ وَهُوَ خَيرُ الفاصِلينَ ﴿57﴾

قُل لَو أَنَّ عِندي ما تَستَعجِلونَ بِهِ لَقُضِيَ الأَمرُ بَيني وَبَينَكُم وَاللَّهُ أَعلَمُ بِالظّالِمينَ ﴿58﴾[3]

إستئناف إبتدائي عاد به الكلام إلى إبطال الشرك بالتبرئ من عبادة أصنامهم البينة في الأصل وصف مؤنث بين أي الواضحة فهي صفة جرت على الموصوف ويجوز أن يكون المراد بالبينة القرأن ومن ربي صفة (للبينة) يفيد تعظيمها وكمالها [4]

[1] سورة الانعام الاية 158.
[2] الباين في روائع القرأن ص 179 – 180.
[3] سورة الانعام ص 56 – 58.
[4] محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ص261 -265.

الفصل الثالث :

آليات الترابط الدلالية

أولا: المناسبة

1/ تعريف المناسبة في اللغة الاصطلاح :

أ: المنافسة لغة:

يقول ابن فارس 395 هـ: " النون والسين والباء كلمة وحدة قياسها اتصال شيء بشيء، منه النسب ، سمي لاتصاله وللاتصال به ".[89]

يقول الراغب الاصفهاني 502 هـ: " والنسب والنسبية : اشتراك من جهة أحد الأبوين وذلك ضربان : نسب الطول ، كالإشتراك بين الأباء والأبناء ، ونسب بالعرض / كالنسبة بين بني الأخوة والأعمام ".[90]

يقول الزركشي 794 هـ: " وأعلم أن المناسبة علم شريف ، وتحرز به العقول ويعرف به قدر القائل فيما يقول والمناسبة في اللغة : المقاربة وخلاه يناسب فلانا أي يقرب منه ويشاكله ومن النسيب هو القريب المتصل كالأخوين وإبن العم (ونحوه ، وإن كان متناسبين بمعنى رابط بينهما وهو القرابة ومنه المناسبة في العلة).[91]

ب- المناسبة في الاصطلاح :

يعرفها الامام السيوطي بقوله : " ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينهما عام أو خاص ، عقلي أو حسي ، أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات والتلازم الذهني، كالسبب والمسبب ، والعلة والمعلول والنظرين والضدين ونحوه ".[92]

---

[89] ابي الحسن احمد ابن فارس بن زكرياء ، مقاييس اللغة ، ت : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر سنة 1997 ، ج 5 ، ص 423.

[90] الراغب الاصفهاني ، المفردات في غريب القرأن ، ت، صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، الشامية ، دمشق ط1 ، سنة 1412 ، ج 1 ، ص 801.

[91] الامام بدر الدين الزكرشي ، البرهان في علوم القرأن ، ت : ابي الفضل الدياماياثي - طبع ونشر وتوزيع ، دار الحديث ، سنة 1427هـ ، 2006 م ، ج1 ص 36.

[92] جليل الدين السيوطي ، الاتقان في علوم القرأن ، ت، محمد أبو الفضل ايراهيم ، الهيئة المصرية العامة للمكاتب ، ط1 سنة 1394 هـ ، 1974 مـ ، ج3 ، ص 371.

يعرفها الدكتور مصطفي مسلم : " هي الرابطة بين شيئين بأي وجه من الوجوه ، وفي كتاب الله تعنى إرتباط السورة بما قبلها وما بعدها ، وفي الآيات تعنى وجه الإرتباط في كل أية بما قبلها وما بعدها ".[93]

إن المناسبة بين الآيات والسورة تقوم على أساس أن النص وحدة بنائية مترابطة الأجزاء ومهمة المفسر محاولة إكتشاف هذه العلاقت أو " المناسب " الرابطة بين الآية و الآية من جهة ، وبين السورة والسورة من جهة أخرى ، وبديهي أن إكتشاف هذه العلاقات يعتمد على قدرة المفسر وعلى نفاذ بصيرته في اقتحام أفاق النص ، أن المناسبة قد تكون عامة وقد تكون خاصة ، قد تكون عقلية ذهنية أو حسية خيالية ، وقد تعتمد العلاقات على التلازم سواءا كان تلازما ذهنيا أم حسيا خارجيا ، ومعنى ذلك أن " العلاقات و المناسبات " إحتمالات ممكنة على المفسر أن يحاول إكتشافها وتحديدها في كل جزء من أجزاء النص ، إن اكتشاف علاقات الآيات و السور ليس معناه بيان علاقات مستقرة كائنة ثابتة في النص ، بل معناه تأسيس علاقة بين العقل المفسر وبين النص ، من خلالها يتم إكتشاف علاقات أجزاء النص .[94]

ويقسم السيوطي المناسبة إلى مناسبة لفظية وي التي يظهر فيها الارتباطين الآيات ، كأن توظف في ذلك أداة من أدوات الربط ، أو تظهر العلاقة بين الطرفين ، (تضاد، تأكيد ، تفعيل .....)

ومناسبة معنوية لا تظهر العلاقة فيها بشكل مباشر بين الطرفين .

ثانيا : أنواع المناسبة

للمناسبة أنواع تتمثل في :

1/ المناسبة بين عدة سورة في القرأن الكريم ؛

[93] مصطفي مسلم ، مباحث في التفسير الموضوعي ، دار القلم ، ط1 ، سنة 1426 هـ ، 2005 ، ص 58.
[94] نصر حامد أبو زيد ، مفهوم النص ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء مكتبة الفكر الجديد ، ط1 سنة 2014 ص 161 – 160.

2/ المناسبة على مستوى السورة المفردة ؛

3/ المناسبة بين السورة وما قبلها وما بعدها ؛

4/ مناسبة الآيات في اكثر من سورة .

وما يعنينا في هذا المقام هو النوع الثاني (المناسبة على مستوى السورة المفردة) ، وذلك لأن معالجتنا إنما قصرناها لدراسة العوامل والأدوات المحققة للتماسك النصي في سورة الانعام وسنرسم خط سيرنا في دراسته ، المناسبة في سورة الانعام بالشكل الآتي :

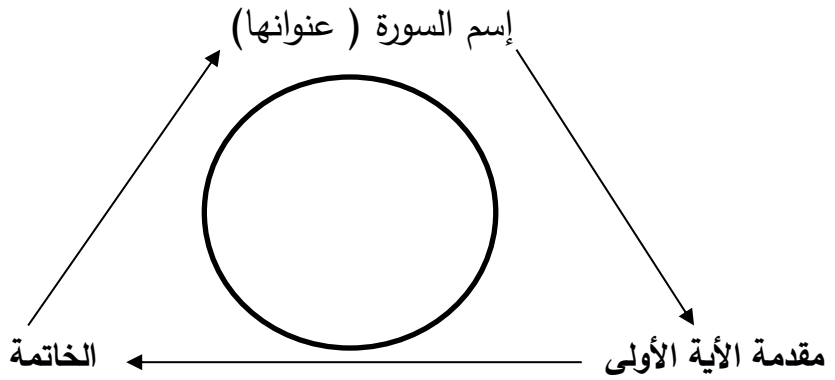

يتضح من خلال الشكل أن المعالجة للمناسبة لابد أن تشمل المحاور الأتية .[95]

1/ المناسبة بين مضمون السورة وعنوانها :

أن العنوان يمثل نقطة الإنطلاق إلى النص وتأويله ، لأنه لايوجد قراءة النص دلاليا ، فهو يحدد الإطار المعجمي الذي يدور النص في فلكه .[96]

يذهب الزركشي إلى أن تسمية السورة باسم معين " ليس تعضيدا لتقليد معلوم لدى العرب ، وهو تقليد يراعي في كثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في

[95] خليل بن ياسر البطاشي ، الترابط النصى في ضوء التحليل اللساني دار جريد ط1 سنة 2009 ص 217 - 216.

[96] المرجع السابق ص 217.

الشيء من خلق أو صفة تخصه " ويسمون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها ، وعلى ذلك جرت أسماء سورة الكتاب العزيز "[97]

وإذا ما عدنا إلى سبب تسمية سورة الأنعام بهذا الإسم وهذا لما تكرر فيها من ذكر لفظ الأنعام ست مرات .

2/ المناسبة بين العنوان واحداث ذكرت في السورة :

ورد ذكر الانعام في متن السورة بهذا اللفظ في ثلاثة مواضع على النحو التالي:[98]

م	الموضع	الغرض من الذكر
1	وَجَعَلوا لِلَّهِ مِمّا ذَرَأَ مِنَ الحَرثِ وَالأَنعامِ نَصيبًا فَقالوا هذا لِلَّهِ بِزَعمِهِم وَهذا لِشُرَكائِنا فَما كانَ لِشُرَكائِهِم فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَما كانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلى شُرَكائِهِم ساءَ ما يَحكُمونَ ﴿136﴾" الأنعام 136.	فساد تشريعهم بإشراك غير الله في نعم الله عليهم
2	" وَقالوا ما في بُطونِ هذِهِ الأَنعامِ خالِصَةٌ لِذُكورِنا وَمُحَرَّمٌ عَلى أَزواجِنا وَإِن يَكُن مَيتَةً فَهُم فيهِ شُرَكاءُ سَيَجزيهِم وَصفَهُم إِنَّهُ حَكيمٌ عَليمٌ ﴿139﴾ "الأنعام 139	فساد تشريعهم في التصرف بهذه الانعام
3	" وَمِنَ الأَنعامِ حَمولَةً وَفَرشًا كُلوا مِمّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعوا خُطُواتِ الشَّيطانِ إِنَّهُ لَكُم عَدُوٌّ مُبينٌ ﴿142﴾"الأنعام 142.	فساد تشريعهم بتوجيه هذه الانعام لغير الله

يتضح من الجدول الترابط الدلالي بين الآيات وما تحتويه من احداث، وبين عنوان السورة، فالآيات جميعها على اختلاف مواصفاتها تحمل دلالة (بيان فساد تشريع المشركين في الانعام).

3/ المناسبة بين موضوع السورة الرئيسي وأسباب النزول :[99]

---

[97] المرجع نفسه ، محمد خطابي ، لسانيات النص ص -196 197

[98] تم اعتماد كتاب (أسباب النزول) للواحدي لأثبات أسباب نزول الآيات السابقة

[99] تم اعتماد كتاب (أسباب النزول) للواحدي لأثبات أسباب نزول الآيات السابقة.

م	الآية	سبب النزول (1)	الدلالة
1	" وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿7﴾"	قول مشركي مكة : يا محمد والله نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه أربعة من الملائكة انه من عند الله وانك رسوله .	امعانهم في الحدود والشرك بالله تعالى نتاج عدم اعترافهم بنعم الله تعالى .
2	قُل إِنّي عَلى بَيِّنَةٍ مِن رَبّي وَكَذَّبتُم بِهِ ما عِندي ما تَستَعجِلونَ بِهِ إِنِ الحُكمُ إِلّا لِلَّهِ يَقُصُّ الحَقَّ وَهُوَ خَيرُ الفاصِلينَ ﴿57﴾ الأنعام 57 .	نزلت في المشركين الذين كانوا يطالبون النبى صلى الله علي هـ وسلم ان يأتيهم بالعذاب الذي يعيهم به	قدرة الله عز وجل على انزال العذاب بالجاحدين المعاندين الذين يشركون مع الله الها اخر ويشكون في قدرته
3	وَمَن أَظلَمُ مِمَّنِ افتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَو قالَ أوحِيَ إِلَيَّ وَلَم يوحَ إِلَيهِ شَيءٌ وَمَن قالَ سَأُنزِلُ مِثلَ ما أَنزَلَ اللَّهُ وَلَو تَرى إِذِ الظّالِمونَ في غَمَراتِ المَوتِ وَالمَلائِكَةُ باسِطو أَيديهِم أَخرِجوا أَنفُسَكُمُ اليَومَ تُجزَونَ عَذابَ الهونِ بِما كُنتُم تَقولونَ عَلَى اللَّه غَيرَ الحَقِّ وَكُنتُم عَن آياتِهِ تَستَكبِرونَ ﴿93﴾الأنعام 93	نزلت في مسيلمة الكذاب كان يتكهن ويدعى ان الله أوحى اليه	ذكر بعض مظاهر الجحود ، وعدم التصديق بما جاء من عند الله ، والتطاول على الله بإدعاء ما ليس **له**

4/ المناسبة بين مقدمة السورة وخاتمتها :

- مقدمة السورة هي قوله تعالى " الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ".[100]

المعنى هنا أن الحمد كله لا يستحه إلا الله وهذا قصر إضافي للرد على المشركين الذين حمدو ا الأصنام على ما تخيلوه.[101]

- أما خاتمتنا قوله تعالى " وهو الذي جعلكم خلائف في الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما أتاكم أن ربك سريع العقاب وأنه لغفور رحيم".[102]

فالمناسبة واضحة بين المقدمة والخاتمة المحتوية على مبادئ الحمد والإستحقاق المولى عز وجل لهذا الحمد وبين الخاتمة المتضمنة حكما يقضي بدور الانسان على الأرض والتكريم الذي كرمه الله إياه والنعم التي أنعم المولى عز وجل بها على الانسان .

5/ المناسبة بين مكونات المضمون :

قوله تعالى " وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿17﴾" [103] مناسبة بين قوله تعالى " يمسسك الله ، والقدرة المثبتة له في نهاية الآية لأن الثانية سبب الأولى .

وقوله عز وجل : " وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم.[104]

مناسبة بين قوله تعالى (سلام عليكم) وهو خطاب المؤمنين ، وقوله تعالى (غفور رحيم) وهو جزاء المؤمنين.

---

[100] سورة الانعام الاية 1.
[101] محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ص 126.
[102] سورة الانعام الاية 165,
[103] الانعام الاية 17.
[104] الانعام الاية 54.

6/ المناسبة بين الفواصل :

الفاصلة هي نهاية كل آية ، وتأتى في لنهاية لتحقق للنص إيقاعا جميلا لا يخطئه الذوق السليم ، لأننا مهما يكن من شيء نحس أنها تضفي على النص قيمة صوتية منتظمة ينقسم سياق النص بها الى وحدات ادائية .

يبين لقارئ القران أن الفواصل المتماثلة في آياته تحقق تماسكا صوتيا إيقاعيا يشعر النفس بوحدة المادة المقروءة قبل البحث في المستوى التركيبي والدلالي .[105]

ثانيا : موضوع الخطاب

تجدر الإشارة إلا أن مفهوم الموضوع Topic إستعمل أولا في وصف بنية الجملة وحسب " هو كيت " يمكن أن نميز في جملة ما بين الموضوع وبين التعليق ويرتبط مفهوم الموضوع بالمحور الذي يدور حوله النص .[106]

في قوله تعالى " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿1﴾".[107]

تتمحور حول الحمد وما يستدعيه وما قبله المشركون

لكن فان دايك يثير قضية أخرى حول مفهوم الموضوع إذ يطرح سؤال مفاده هل يمكن أن يكون للنص أو الخطاب الواحد أكثر من موضوع ؟

فمثلا في الآية السابقة يحتمل أن يكون الكفر والإنحراف ويحتمل أن يكون قدرة الله سبحانه وتعالى.[108]

أن مفهوم الموضوع [موضوع الخطاب] مفهوم جذاب إذ يبدو أنه المبدأ المركزي المنظم لقسم كبير من الخطاب .[109]

---

[105] المرجع نفسه خليل بن ياسر البطاشي ص 223.
[106] محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل الى انسجام خطاب) ص 275.
[107] سورة الانعام الاية 1.
[108] خليل بن ياسر البطاشي ، الترابط النصي في ضوء تحليل اللساني للخطاب ص 225.
[109] محمد خطابي لسانيات النص (مدخل الى انسجام خطاب) ص 277.

إن ما يهم اللغويين لامحالة في دراستهم لمفاهيم مثل موضوع الخطاب هو حقيقة كون الوسيلة الشكلانية التي زعم فإن دايك إمكان استعمالها للتعرف على موضوع مقطع خطابي مجرد سراب الحقيقة له .[110]

ويحدد فان دايك مهمة موضوع الخطاب في إيراد المعلومات السيمانطيقية وتنظيمها وترتيبها في تراكب متوالية ككل متكامل أي عملية بحث واستكشاف البؤرة المركزية في الموضوع عن طريق إعادة تنظيم محتويات الخطاب .[111]

ويندرج تحت موضوع الخطاب ما يسمى موضوع المخاطب أاو الخطاب الموجه ويعنى إن لكل طرق في الخطاب موضوعه الخاص لكن موضوع هذا يصيب في الموضوع العام للتخاطب أو اطار الموضوع .[112]

من هنا يسهم موضوع الخطاب في تحقيق التماسك النصي وذلك عند ما يكون خطاب مشترك ما موافق معظم عناصر الخطاب الأخرى .

وقد إستنبط هذا المفهوم من ممارسات المفسرين وتحاليلهم التي تكشف عن وجود موضوع خطاب مرتب بهذه الصيغة فقد كانوا يتصورون النص القرآني موضوعات خطابية مرتبة بطريقة مقصودة.[113]

في حديث براون وبول 1983 عن انتقال مفهوم الموضوع من مستوى الجملة إلى الخطاب حاولا التمييز بين مفهومها للموضوع عن الموضوع الجلي للإنحاء ذاهبان إلا أنه يجب ان يكون هناك ، بالنسبة لكل جزء من خطاب تخاطبي قضية مفردة تمثل موضوع الخطاب مجموع الجزء التخاطبي .[114]

---

[110] براون وبول – تحليل خطاب تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التركي ، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض ، (د ط) 1997 ص 128.

[111] خليل بن ياسر البطاشي ، الترابط النصي في ضوء تحليل اللساني للخطاب ص 225.

[112] نفس المرجع السابق ص 226.

[113] نفس المرجع السابق ص 226.

[114] محمد خطابي ، لسانيات النص (مدخل الى انسجام خطاب) ص 276.

إن مفهوم موضوع الخطاب أو موضوع التجاوز نحن نأخذ هذين المفهومين هنا مترادفين يشبه أن يكون أشد لبسا من مفهوم الموضوع المستند إليه في الجملة .[115]

نجد فان دايك إستخلص من مقطع سردي محلل بينة دلالية سماها موضوع الخطاب.

البنية الكلية على أن الفرق الوحيد بين الاثنين هو أن تأسيس البنية الكلية يتم عبر عمليات أساسها الحذف والإختزال بينما موضوع الخطاب يستخلص عن رصد مجموعة من الجمل التي تخص هذا الموضوع لكن في إعتقادنا أن نفس العمليات يمكن أن تنفذ للوصول إلى موضوع الخطاب مادامت النتيجة التي نصل اليها هي هي .[116]

تطبق الأن على سورة الأنعام ما تم عرضه نظريا في موضوع الخطاب وتتناول المعالجة عدة خطوات :

1-تحديد الإطار العام للموضوع ؛

2-تحديد المشاركين في الخطاب ؛

3-أخذ عينات من خطابهم وتحليلها وإثبات مدى إرتباطهما بالإطار العام .

وسنعالج فيما يلي هذه الخطوات بشيء من التفصيل مع الاستشهاد لما نقول من السورة:[117]

مصدر الخطاب	الخطاب	علاقة بالاطار العام
	وَلَو نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿7﴾ الآية 7	موقف المشركين من دعوة

[115] فان دايك ، النص والسياق (استقصاء البحث في الخطاب التداولي) تر : عبد القادر قنيني ، (د ط) افريقيا الشرق – بيروت – لبنان 2000 ص 185.

[116] محمد خطابي ، لسانيات النص (مدخل الى انسجام خطاب) ص 277.

[117] خليل بن ياسر البطاشي ، الترابط النصي في ضوء تحليل اللساني للخطاب ص 228.

الذات الاهية	وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿9﴾ الآية 9.	ة الله عزوجل
	وَذَرِ الَّذينَ اتَّخَذوا دينَهُم لَعِبًا وَلَهوًا وَغَرَّتهُمُ الحَياةُ الدُّنيا وَذَكِّر بِهِ أَن تُبسَلَ نَفسٌ بِما كَسَبَت لَيسَ لَها مِن دونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلا شَفيعٌ وَإِن تَعدِل كُلَّ عَدلٍ لا يُؤخَذ مِنها أُولئِكَ الَّذينَ أُبسِلوا بِما كَسَبوا لَهُم شَرابٌ مِن حَميمٍ وَعَذابٌ أَليمٌ بِما كانوا يَكفُرونَ ﴿70﴾ الآية 70.	توجيهات دعوية
النبي صلى الله عليه وسلم	قُل إِنّي عَلى بَيِّنَةٍ مِن رَبّي وَكَذَّبتُم بِهِ ما عِندي ما تَستَعجِلونَ بِهِ إِنِ الحُكمُ إِلّا لِلَّهِ يَقُصُّ الحَقَّ وَهُوَ خَيرُ الفاصِلينَ ﴿57﴾	الدعوة الى منهج الله تعالى
	قُل لَو أَنَّ عِندي ما تَستَعجِلونَ بِهِ لَقُضِيَ الأَمرُ بَيني وَبَينَكُم وَاللَّهُ أَعلَمُ بِالظّالِمينَ ﴿58﴾	الدعوة الى منهج الله تعالى
	قُل مَن يُنَجّيكُم مِن ظُلُماتِ البَرِّ وَالبَحرِ تَدعونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفيَةً	الدعوة الى منهج الله تعالى

	لَئِن أَنجانا مِن هذِهِ لَنَكونَنَّ مِنَ الشّاكِرينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ اللَّهُ يُنَجّيكُم نها وَمِن كُلِّ كَربٍ ثُمَّ أَنتُم تُشرِكونَ ﴿64﴾ الآية 64	
المشركون	قَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿8﴾ الآية 8	التمادي في الكفر الندم على بدر في الدنيا
	وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا في الكفر . وما نحن بمبعوثين " التمادي	

الدراسات اللسانية حديثة للخطاب

إن الدراسات اللسانية للخطاب من حيث كونها جزءا من أعم الدراسة اللغة الطبيعية ينبغي أن تشترك أغراضها ومقاصدها الأساسية مع نظريات اللسانية بوجه عام ومع علم النحو بوجه خاص.[118]

المشكلة المطابقة للنظرية اللسانية الخاصة بالخطاب تتصل كذلك بالسيما نطيقا ، وهي مشكلة لاتزال تؤخذ حتى في أيامنا هذه ما تضمنه في معناها الواسع نظرية المعرفة، تتناول قضايا إمكانية النظرية اللسانية إذ كل خطاب يحتمل أن يكون بنيات أو تراكيب محددة حتى وإن كانت مؤسسة على قواعد متعارف عليها .[119]

ومع أننا لم نتخذ أي إحترازات عندما حصرنا الجزء اللساني في أعم دراسة للخطاب ، فمن الواضح أنه ليست جميع الخواص المطردة للخطاب فإن أولى دراسات فرعية هي علم

[118] فان دايك ، النص والسياق الاستقصاء البحث في الخطاب التداولى ص 17.
[119] نفس المرجع ص20.

النفس اللساني وما شابهه من دراسة علاقة اللسان بالمجتمع وما يتصل بالخطاب وكثيرا من الأعمال المهمة من الخطاب إنما تم خارج اللسانيات مثل علم الأنثروبولوجيا دراسة الإنسان و الإجتماع والخطبة والآداب.[120]

إنطلق اللغويين العرب القدماء في تصنيفهم للخطابات من نفس المفاهيم الأساسية التي تؤطر تحليلاتهم للعبارات اللغوية فاعتمدوا في ذلك ثلاثة معايير أساسية هي : معيار الغرض ومعيار الفحوى ومعيار المجال.[121]

أ- ميزوا، من حيث الغرض بين الخطاب الخبري المحتمل للصدق والكذب والخطاب الإنشائي الغير محتمل لهاتين القيمتين؛

ب-وصنفوا الخطابات من حيث فحواها إلى خطاب الى دلالة صريحة والخطاب دال دلالة ضمنية .

ت-أما معيار المجال فكان فاصلا لديهم بين الخطاب الديني (القرآن الكريم خاصة) والخطاب العلمي والخطاب الحجاجي والخطاب الشعري .[122]

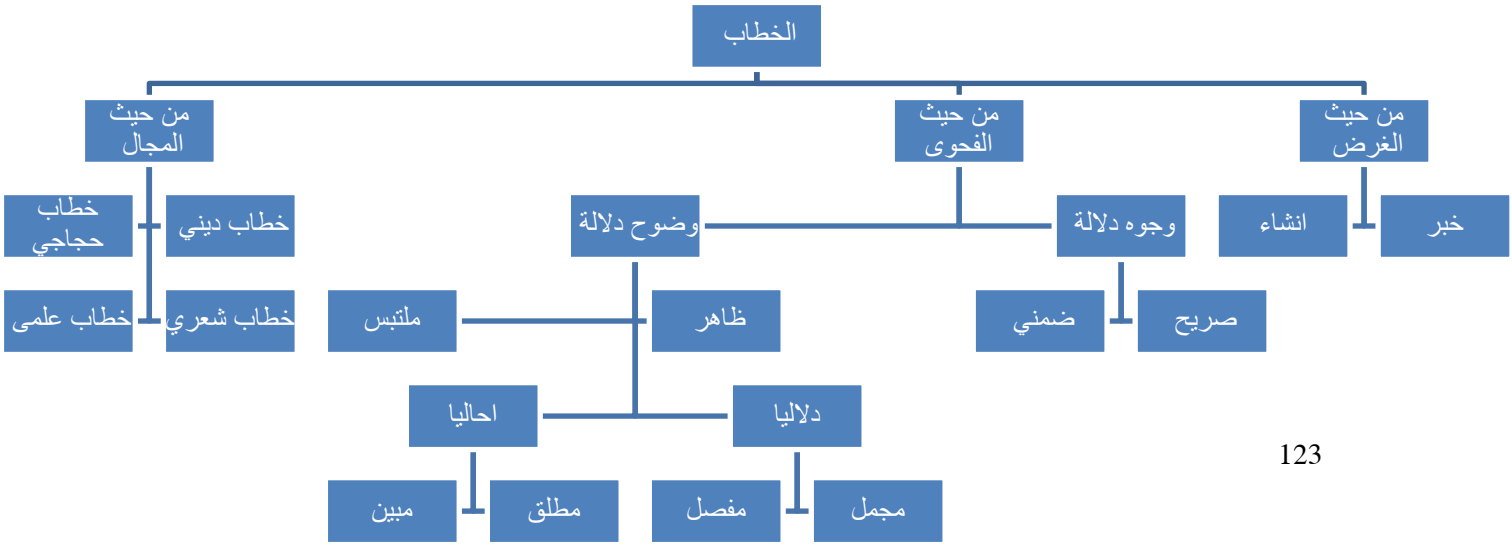

123

[120] نفس المرجع السابق 30 – 31.
[121] احمد المتوكل ، المنحى الوظيفي في الفكر اللفوي العربي الأصول والامتداد ط1 ، مكتبة دار الأمان لنشر والتوزيع ، الرباط 2006 م ص 200.
[122] نفس المرجع السابق ص 200.
[123] نفس المرجع ص 201.

ثالثا: التغريض

يعرف أحد الدارسين بقوله :" مفهوم التفويض ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب ومع عنوان النص ".[124]

وينظر إلى العنوان على أنه وسيلة قوية للتغريض : لأننا حين نقع على لفظة مضمنة في العنوان تتوقع أن تكون هي الموضوع ، فهي تهيء القارئ وتوجه قراءته للنص .

فمن يطلع على عنوان سورة الأنعام لأول وهلة يتبادر إلى ذهنه أن السورة تتجه إلى وجهة محددة يوحى لفظ الأنعام بها ، ويستعينه القارئ بعوامل أخرى للوصول إلى الحكم السابق إضافة إلى العنوان مثل خبراته السابقة ، وموقع الخطاب الحالي (السورة) من النص الكلى (القرأن الكريم) ويبدأ بذلك في إنشاء علاقات بين لفظ (الأنعام) ، ومفهوم القرأن نفسه ، أي أنه كتاب التشريع ، إذن فهناك علاقة لامحالة بين الأنعام والعقيدة ، وأيضا كون القرأن جاء لتغيير واقع معين ، لأنه كتاب تنظيم للمعاملات بين الناس فلابد أن تكون هناك علاقة بين السائد وبين هذه الأنعام .

إذن فإن لفظ الأنعام الذي عنونة السورة به يؤدى إلى القرأة الأولية ، والتعاضد من خبرات القارئ وخلفيته إلى الحدس ووصول رسالة إلى ذهن القارئ مفادها العلاقة بين الأنعام والصورة التالية:

- علاقة الإنسان بخالقه ؛
- علاقة الإنسان ببني جنسه من البشر ؛
- علاقة الإنسان بالكون ، وما سخر له من موجودات .[125]

ويمكن تمثيل شبكة العلاقات التي يثيرها إسم السورة في ذهن المتلقي على النحو التالي:

[124] المرجع نفسه ، محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 293.
[125] المرجع نفسه ، خليل بن ياسر البطاشي ، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني ص 229.

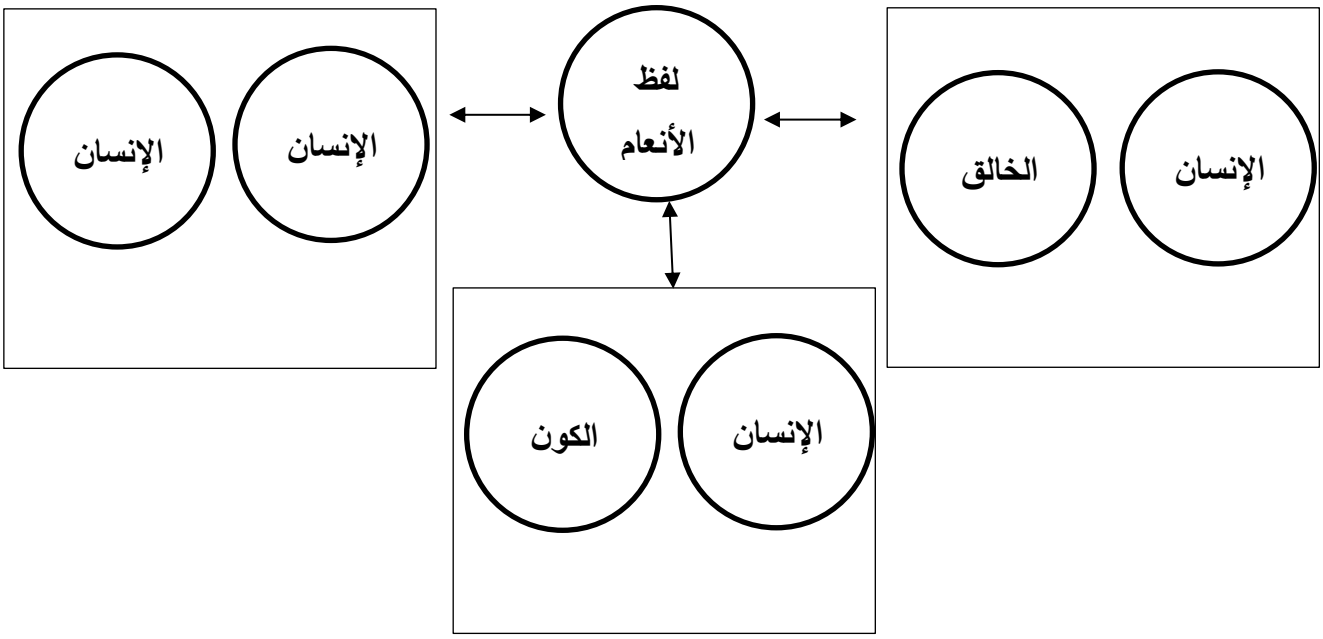

وبعد العنوان الرئيسي إنقسمت السورة إلى مقطع تم التفويض داخل مقطع بمجموعة من الأليات ولن نتطرق بالدراسة إلى المقاطع أو الأبنية الكبرى جميعها لأن ذلك ليس هدفنا من الدراسة ، فالهدف إعطاء نماذج تحليلية لآيات التماسك في السورة ، لذلك سنعمد بالتحليل للتغريض في المقطع الأول من سورة الأنعام من خلال الآيات من 1 إلى 19[126] قوله تعالى " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿1﴾

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿2﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿3﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿4﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿5﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿6﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿7﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا

[126] المرجع نفسه ص 230.

مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿8﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿9﴾ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿10﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿11﴾ قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُل لِّلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿12﴾ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿13﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿14﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿15﴾ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿16﴾وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿17﴾

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿18﴾ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُل لَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿19﴾

1-في هذا المقطع إستمرت الإحالة من البداية إلى النهاية إلى ذات واحدة هي الذات المولى عز وجل؛

2-كانت هناك كثافة في تعداد صفات الله سبحانه وتعالى " الرحمة ، الجمع ، الخلق ، الملك فاطر السموات والأرض ، المطعم، القاهر الحكيم ، العليم ، الشهيد ، الواحد؛

3 -أسندت الكثير من الأفعال العظيمة لله تعالى : الخلق ، الإنشاء (جعل) ، قضاء الأجال (الموت ويوم القيامة) ، العلم إهلاك الأمم ، إنزال المطر ؛

4-تحديد موقف المشركي من الإيمان به : يعدلون به ، يمترون في الإيمان به ، كذبوا به ، إستهزؤا برسالته ، وصفوا كلامه بالسحر المبين ، لايؤمنون به ، إتخذوا غيره وليا، شهدوا أن معه أله أخرى ؛

5-قدرة الله على عباده : يبنبؤهم بما كانوا يستهزؤون ، أهلك القرون السالفة لتكذيبهم ، أنشأ أمم أخرى بعدهم ، يجمع الجميع يوم القيامة ، يصرف العذاب عن المؤمنين ، يشهد بين رسوله وبين الناس .

رابعا: الزمن

ظهر في السنوات الأخيرة إهتمام بارز ببنية الزمن وتنظيمه في الكلام بمستوييه : الجلمة والنص[127]

ويرى مستعملوا النص الحوادث والمواقف في عالم النص من خلال العلاقات القائمة بينها ولا ينظرون إليها كل على حدة ويتدخل الزمن بشكل جوهري في إيجاد مثل هذه العلاقات بين الحوادث وعامل الزمن في النص له ، أثر مهم لا يمكن إغفاله في عملية القراءة والتحليل خاصة .[128]

ويمكن أن نمثل لهذا الأثر للزمن في سورة الأنعام من خلال رصد الحركة الزمنية للخطاب في الآيات الأتية :[129]

وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿4﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿5﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿6﴾[130]

من مبادئ الهامة في مثال لو كاشيو أن ملفوظ يصبح نصا عندما تترابط عناصره باعتماد عامل الزمن ، أي عندما يتوفر فيه عنصر زماني ، ما يرتبط بزمان أخر معروف أو معطى [131]

[127] الأزهر زناد ، نسيج النص (بحث في مايكون به الملفوظ نصا) ص 71.
[128] خليل بن ياسر البطاشي ، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، ص 77.
[129] المرجع نفسه ص 77.
[130] سورة الأنعام أية 4-6.
[131] الأزهر زناد ، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا ص 72.

توجد أدوات لغوية كثيرا في الخطاب تعبر عن الزمن ، مثل الأفعال بأزمنتها المختلفة ، والحروف الدالة على الزمن ، الأفعال المساعدة والأدوات المعبرة عن الزمن في الحقيقة نتاج ثلاثة محاور زمنية :

أ- زمن الواقعة المثبة للنص ؛

ب-الزمن الذي قيل فيه النص؛

ت-الزمن المرجعي (أي تحديد زمن الحادثة من خلال مقارنته بزمن إنتاج النص)[132]؛

ونمثل ذلك بما جاء في سورة الأنعام بقوله تعالى :

" وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿8﴾[133] فزمن هذه الواقعة هو الماضي المعبر عنه بالفعل (قال) والزمن الذي قيل فيه النص هو عهد النبى صل الله عليه وسلم أما الزمن المرجعي فهو لحظة قول المشتركين .

الزمن المعطى الأولى: هو زمن يتعلق بعالم الخطاب الذي يحتوى على الحدث أو الصفة الواردة في الكلام ، وهو معطى يمكن الظفر به من خلال عناصر المقام وذلك الزمن هو زمن التفكيك وهو العامل الذي يحكم جميع الأزمنة الداخلية في الرسالة [134].

كما يتوفر الز، م، أ في عالم خيالي أو في عالم أخر غير عالم الأحداث الأصلي فالزمن المعطى الأولى زمن موجود منذ البداية يغمر كامل النص ، والغالب أن يطابق زمن التلفظ.[135]

والزمن المعطى الأولى أنواع :

1-ز- **م**- أ مطابق للتلفظ ؛

2-ز-م- أ مطابق للتفكيك ؛

3-ز-م- أ مطابق للزمن الكرونولوجي ؛

---

[132] خليل بن ياسر البطاشي ، الترابط النصي في ضوء تحليل اللساني للخطاب ، ص 253.

[133] سورة الأنعام أية 8.

[134] الأزهر زناد ، نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصا) ص ، 74 – 75.

[135] نفس المرجع السابق ص 75.

4-ز-م- أ محايد.

وعندا يستقر ز- م – أ في النص ترتبط به جميع الأزمنة الفرعية الداخلية التي تتوزعها الجمل المكونة له .[136]

الزمن الإشاري : وهو الزمن الذي يرتبط مباشرة بالز . م . أ لأن كل زمن إرشادي يرتبط بالمقام إرتباطا مباشرا ، فهو الزمن الذي يمثل نقطة مستقلة الوجود[137] .

نذكر منها قوله تعالى : " وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿4﴾"[138]

وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿25﴾[139]

وَقالوا لَولا نُزِّلَ عَلَيهِ آيَةٌ مِن رَبِّهِ قُل إِنَّ اللَّهَ قادِرٌ عَلى أَن يُنَزِّلَ آيَةً وَلكِنَّ أَكثَرَهُم لا يَعلَمونَ ﴿37﴾[140].

وَكَذلِكَ فَتَنّا بَعضَهُم بِبَعضٍ لِيَقولوا أَهؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيهِم مِن بَينِنا أَلَيسَ اللَّهُ بِأَعلَمَ بِالشّاكِرينَ ﴿53﴾[141].

الزمن الإحالي: وهو الزمن الذي لا يرتبط مباشرة بالز . م. أ وإنما يرتبط بزمن اخر فقد سبق ذكره في النص .[142]

في قوله تعالى : " وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿27﴾.[143]

---

[136] نفس المرجع ، ص 75.
[137] نفس المرجع ص 75.
[138] سورة الأنعام أية 4.
[139] سورة الأنعام الأية 25.
[140] سورة الأنعام أية 37.
[141] سورة الأنعام أية 53.
[142] نفس المرجع السابق ، ص 76.
[143] سورة الأنعام الأية 27.

إرتبط زمن الوقوف والقول وكونهم من المؤمنين بزمن أخر غير زمن إنتاج النص وهو يوم القيامة والحساب ؛

فالزمن الاءحالي تصور موقعه رهين تصور الزمن الاءشاري فهو مثل الضمير لابد له من محال إليه وهكذا فكل زمن إشاري تجمع فيه عن طريق الاءحالة جميع الأزمنة الاءحالة التي ترتبط به في النص.[144]

ويستدعى تحليل النص من حيث بناؤه الزمني عمليتين ذهنيتين :

الأولى : تبحث في صلة الأحداث الواردة في النص بمختلف أنواعها بالزمن المعطى الأولي؛

الثانية : تبحث داخل تلك المجموعات الصغرى منها والكبرى من زاويتين ، زاوية صلة الواحدة منها بالأحداث الأخرى ؛[145]

ويمكننا رصد علاقات التماسك في التحليل السابق على مستوى البناء الزمنى على النحو التالي:

1-حضور الحدث والزمن على مستوى كل أية؛

2-إرتباط الزمن الإشاري بالزمن المعطى الأولى دائما.[146]

[144] خليل بن ياسر البطاشي ، الترابط النصي في ضوء تحليل اللساني في الخطاب ص 234.
[145] نفس المرجع السابق ص 234- 235.
[146] نفس المرجع ص 237.

الخاتمة

الخاتمة

في ختام بحثنا المتواضع وبعد تخطى العديد من المراحل لغرض بعض النتائج المتوصل إليها كالتالي:

تعدد آراء الباحثين في علم النص حول آليات التي يتماسك بها النص وكان ذلك بسبب اختلاف نظرتهم لنص فمنهم من يعتمد الوسائل التركيبة والمعجمية الدلالية في التحلي ومنهم من ركز على الموقف الإتصالي وآخرون يرون أن المتلقي هو الذي يصنع التماسك في النص من خلال قراءته له.

من خلال هذا التعدد نستخلص ما يلي:

1/ ليست الإحالة الداخلية فقط التي تهم في الترابط ، ولكن التحليل النصي لسورة الآنعام أثبت أن الإحالة الخارجية (المقامية) لها أثر بارز في الترابط عندما تجمع مجموعة من السياقات المختلفة إلى آلت واحدة وهذا على عكس ماكان يرى بعضهم أن الإحالة الخارجية يقتصر دورها في تكوين الدلالة فقط.

2/إدارك المفسرون والعلماء الذين صنفوا في علوم القرآن أن أهمية السياق في تحقيق التماسك النصي، لذلك صرفوا الكثير من الجهد في البحث عن أسباب نزول الآيات ، المناسبة بينها.

3/ تعد الضمائر الشخصية من أقوى الروابط في النص القرآني ، وأكثرها حضورا وكثافة فيه .

4/ يعمل كشف الترابط في النص القرآني على خدمة عملية التفسير قراءة النص القرآني لأنه يوظف بعض الأجزاء في النص لإضافة أجزاء أخرى.

5/ يسهم التركيب في ترابط النص القرآني ، إذ تعمل الأدوات التركيبية على تماسك النص مثل الإحالة ، أدوات المقارنة ، الحذف ، العطف.

6/ يعمل الحذف على ربط أجزاء النص القرآني من خلال تركيز الخطاب و تكثيفه أو من خلال إيجاد فجوات وفراغات في الخطاب مما يضطر المتلقى للعودة إلى السابق إلى تفسير اللاحق ، أو العكس ، وهذه العودة تحقق الربط وتأكد أن الخطاب لاغنى لبعضه عن الآخر .

8/قد يتعدد المجال في النص القرآني إلا أن هذا التعدد يسهم في تماسك النص.

9/ يعمل الحذف على ربط أجزاء النص القرآني من خلال تركيز الخطاب و تكثيفه أو من خلال إيجاد فجوات وفراغات في الخطاب مما يضطر المتلقى للعودة إلى السابق إلى تفسير اللاحق ، أو العكس ، وهذه العودة تحقق الربط وتأكد أن الخطاب لاغنى لبعضه عن الآخر

10/لا يمكن قراءة سورة القرآن الكريم على أنها آيات معزولة بعضها عن بعضها الآخر ومثل هذه القراءة تؤدي إلى الإبتعاد عن مقاصد الآيات ، لذلك وجب قراءة الآيات القرآنية في ظل المنظومة الخطابية التي وجت فيها.

وفي الأخير نرجو من الله عز وجل أن نكون قد وفقنا في إنجاز بحثنا هذا فعلى الرغم مما توصلنا إليه في هذه الدراسة فإنه لايمكنا اعتبارها دراسة كاملة ملمة فهو لايخلو من نقائض فالكمال لله وحده سبحانه وتعالى .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن :

سورة الأنعام

الكتب:

1-أحمد عفيفي ،نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي،الطبعة الأولى ،مكتبة زهران الشرق ،القاهرة -مصر 2001

2- تمام حسان ،اللغة العربية معناها ومبناها ،(د،ط)مطبعة النجاح جديدة ،الدار البيضاء المغرب :1994 م

3- خليل بن ياسر البطاشي ،الترابط النصي في ضوء تحليل اللساني للخطاب ،الطبعة الأولى ،دار حرير للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن :2009 م

4- روبورت دي بو جراند ،النص والخطاب والاجراء ،ترجمة تمام حسان ،الطبعة الأولى عالم الكتب ،القاهرة :1997 م

5- نعمات بوقرة ،لسانيات خطاب ،مباحث في التأسيس والاجراء ،الطبعة الأولى ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان :2012 م

6-صبحي إبراهيم الفقهي ،علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق ،الجزء الثاني ،الطبعة الأولى ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة :2000 م

المجلة

1- أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء ،مقاييس اللغة ،ت:عبد السلام محمد هارون دار الفكر ،سنة 1997 ،ج،ك.

2- إبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي ،دلائل الإعجاز مكتبة الخانجي للطباعية والنشر والتوزيع

3- أحمد المتوكل ،المنحنى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول و الأمتداد ،الطبعة الأولى ،مكتبة دار الأمان للنشر والتوزيع ،الرباط 2006 م

4- الأزهر الزناد ،نسيج النص المركز الثقافي العربي ،بيروت ط 1 ،سنة 1993

5- الإمام بدر الدين الزركشي ،البرهان في علوم القرآن ،ت :أبي الغفل الدما يطي طبع ونشر وتوزيع ،دار الحديث ،سنة 1427 هـ 2006 م ،ج 1

6- المراغب الأصفهاني ،المفردات في غريب القرآن ،ت ،صفوان عدنان الداودي ،دار القلم الشامية ،دمشق ،ط،1.سنة 1412 ،ج1.

7- براون ويول .تحليل خطاب .تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التركي ،مطابع جامعة الملك سعود ،الرياضين ،(د،ط)1997

8- تمام حسان ،البيان في روائع القرآن ،الطبعة الأولى ،عالم الكتب ،القاهرة :1993

9- جلال الدين السيرطي ،الإتقان في علوم القرآن ،ت :محمل أبو القفل ٱبراهيم .الهيئة المصرية العامة للمكاتب ،ط1 سنة 1394 هـ ،1974 .ج3.

10- جميل عبد المجيد ،البديع بين البلاغة العربية واللسانيات نصية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ،1998 م

11- جميل عبد المجيد ،البديع بين البلاغة العربية واللسانيات نصية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر 1998 م

12- خطابي محمد ،لسانيات النص منحل إلى انسجام الخطاب ،بيروت الحمراء ،المركز الثقافي العربي .ط1

13- صالح خوحو ،إسهام تضام في تماسك النص الشعري القديم ، مجلة الأثر .العدد 23 ديسمبر 2015 ،بسكرة الجزائر

14- مجلة الإتساق النص مفهومه وآلياته ،فاتح بوزرى ،جامعة بجاية .

15- مفان دايك النص والسياق (استقصاء البحث في الخطاب التداولي)تر :عبد القادر قنيني ،(د،ط)أفريقيا الشرق –بيروت –لبنان 2000م

16- نصر حامد أبو زيد ،مفهوم النص ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،ط 1 سنة 2014.

17- هاليدي ورقية حسن ،بواسطة خطابي محمد.

فهرس المحتويات

المحتوي	الصفحة
تشكرات	–
الاهداء	–
المقدمة	أ
الفصل الأول: آليات الترابط التركيبية	–
الإحالة	4
الحذف: Ellipsis	11
العطف :	13
الفصل الثاني : آليات الترابط المعجمية	–
التكرار	18
تعريف التضام	25
الفصل الثالث : آليات الترابط الدلالية	–
المناسبة	33
موضوع الخطاب	39
التغريض	45
الزمن	48
خاتمة	54
قائمة المراجع	–

قائمة الجداول والأشكال:

رقم	الموضوع	الصفحة
الشكل (1)	تلخيص رسالة	8
الشكل (2)	أنواع التكرار	22
الشكل (3)	التضام عند اللسانيين	25
الشكل (4)	يوضح الخطاب الحجاجي والشعري و العلمي	44
الشكل (5)	شبكة علاقة التي يثيرها اسم سورة في ذهن المتلقي	46

الجداول:

رقم	العنوان	الصفحة
جدول رقم 1	المناسبة بين العنوان واحداث ذكرت في السورة	36
جدو رقم 2	معالجة الخطوات بشيء من التفصيل مع الاستشهاد لما نقول من السورة	41

الملخص

-ضمن خلال التحليل النص لسورة الأنعام نخلص للنتائج التالية :

1 تميز النص القرآني يتحققه كل معايير النصية بكفاءة عالية ،فهو متماسك تركيبا ودلاليا وللمقام وسياق الحال أثري ذلك تكوينه ،وتتوفر معايير المقبولية والتناقص والإعلامية إضافة على أنه يحمل رسائل مقصودة من الشارع إلى المتلقين من عباده .

2- تمثل السورة نصا متكاملا ،تترابط أجزاؤه بروابط عديدة بوساطة وسائل محددة .

3- ضرورة قراءة النص القرآني في قراءة أفقية تواعي العلاقات التركيبية داخل الجملة الواحدة والروابط بين الجمل المتجاورة ،إضافة إلى القراءة التي تراعي الترابط بين وحداته الدلالية المختلفة ،وذلك لتجاوز ما يشي به ظاهرة النص من تعدد الموضوعات وللقضايا

4-تعد الضمائر من أقوى الروابط في النص القرآني ، وأكثرها حضورا وكثافة فيه.

Résumé

Dans l'analyse textuelle de la sourate Al-An'am, nous oncluons ce qui suit :

1-La distinction du texte coranique est obtenue par toutes les normes textuelles avec une grande efficacité, car il est ohérent dans sa structure et sa sémantique, et le lieu et le contexte de la situation ont enrichi sa composition, et les normes d'acceptabilité, d'usure et 'informationnalisme sont disponible en plus de cela il véhicule des messages destinés de la rue aux destinataires de ses serviteurs.

2- La sourate représente un texte intégré, dont les parties sont interconnectées par de nombreux liens par des moyens spécifiques.

3- La nécessité de lire le texte coranique dans une lecture horizontale qui comprend les relations structurelles au sein d'une même phrase, et les liens entre les phrases adjacentes, en plus de la lecture qui prend en compte l'interrelation entre ses différentes unités sémantiques, en afin de dépasser la multiplicité des thèmes et des enjeux que le phénomène du texte indique.

4- Les pronoms sont l'un des maillons les plus forts du texte coranique, et le plus présent et le plus dense de celui-ci.